الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الأدب العربي – دراسات أدبية و نقدية-

حدود التجريب في رواية التسعينات الجزائرية
رواية سيدة المقام - لواسيني الأعرج - أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في
تخصص: أدب حديث و معاصر.

• إعداد الطالبة:
شرقية أمال

•إشراف الأستاذ(ة):
علاّم حسين

الدكتور علام حسين
أستاذ محاضر أ

السنة الجامعية: 2021-2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الأدب العربي – دراسات أدبية و نقدية-

حدود التجريب في رواية التسعينات الجزائريّة
رواية سيدة المقام - لواسيني الأعرج - أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في
تخصص: أدب حديث و معاصر.

• إعداد الطالبة:
شرقية أمال

•إشراف الأستاذ(ة):
علاّم حسين

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل و ما عليه من مجهود إلى

أغلى النّاس على قلبي " أمي الغالية" و أبي الغالي" ،

و إلى باقي أفراد العائلة إخوتي سندي (عبد الله و سيد أحمد)

و أخواتي الحبيبات (حنان و عائشة).

أسأل الله عز و جل أن يديم الطيب و المحبة بيننا.

و إلى كل غالٍ على قلبي و معين لي في دربي.

إلى الأستاذة (نورية هاتي). العزيزة على قلبي كما أدعو لها بخالص الدّعاء أن يحفظها الله

و يصونها من شرور كل شيء في طريقه أن يأذيها.

إلى أستاذي المحترم و الكريم " علام حسين" الذي أشرف على عملي

و كانلي خير معين بعد الله عز و جل،

أدعو أن يجعل الله تعبه في ميزان حسناته.

مقدمة

لكل إنسان في الحياة وسيلة للتعبير عمّا يجول في أفكاره و خاطره من أحاسيس و مشاعر جميلة كانت أم سيئة أو كانت لشخص ما أو منظر أو مظهر أثار هذا الإحساس في قلب الإنسان و دفعه للتعبير عنه بأي طريقة، كما أن كل شخص له أسلوبه و طريقته في هذا التعبير سواء كان أسلوبا قديما أم جديدًا بطريقة فيها حضارة و رقي.

كذلك كان الأدب متنفّسًا للعديد من الناس سواءً قرّاءيلقون الراحة في القراءة أم كتابا يبدعون في عدّة أعمال، و الأدب فضاء واسع و شامل لمختلف الثقافات و الأفكار فقد اعتمده أدباء، و نقّاد و روائيين كبار للتعبير عن أحاسيس أحيانا و عن مظاهر اجتماعية أو سياسية أحيانا أخرى و غيره الكثير من المواضيع. كما أنّه به عدّة أقسام منها الروّاية و التي هي فن من الفنون النثرية إذ أنّها في الحين ذاته جنس أدبي يقوم على السرد و في أغلب الأحيان تكون محاكاة للواقع السائد.

غير أنّ الكتابة اختلفت عن النمطية و التقليد إلى أسلوب جديد و تقنية جديدة ألا و هي التجريب الذي يوازي الإبداع و الإتيان بالجديد في أنماط التعبير الفني المختلفة. وعليه اعتمدت العديد من الأدباء و المفكرين هذه التقنية على سبيلهم الكاتب واسيني الأعرج الذي تفنّن في توظيف هذه الأخيرة في روايته سيّدة المقام، تلك الرواية التي تحكي الواقع المرير في الجزائر حيال فترة التسعينات الواقع الذي جسدّته الجزائر واسيني الأعرج في شخصية البطلة (مريم) من معاناة و غيرها حتى التمسك بالأمل بطريقة فنية تمكن في تقنية التجريب الجديدة.

فمن هو واسيني الأعرج؟ و ماهو موضوع روايته سيدة المقام؟ و كيف أبدع في توظيف تقنية التجريب على هذا، العمل الأدبي؟

و كذالك كيف كان الوضع فترة التسعينات؟ و كيف كانت الرواية مع هذا الوضع؟.

كل هذه تساؤلات سنحاول الإجابة عنها من خلال خطة بحث مدروسة، قبل ذكرها نشير إلى المنهج الذي تم تحليل عناصر البحث حيث كان منهج وصفي تحليلي يصف المعاناة و بشاعة التعذيب لشخصية مريم التي جسد فيها واسيني بلد الجزائر فترة العشرية السوداء و معاناة خلالها، ثم تحليل ما قاموا به في حق هذا البلد تحليلا و واقعيا و أخرأدبيا من جانب اللغة و التّعابير و الأسلوب و غيره مما وردفي الرواية.

حيث كانت خطة البحث مكوّنة من مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة، إذْ كان محتوى المدخل (مفاهيم أولية حول الأدب و الرواية و التجريب و أدب المحنة، ثم الحديث عن نشأة الرواية و تطورها و أعلامها و عناصرها، و بعد التجريب في الرواية، و بينه وبين الأصالة/ التغريب / الحداثة، ثم الفرق بينه و بين التجربة، و بعد الأوضاع لجزائر التسعينات) ثم محتوى الفصل الأول (كان في ثلاثة مباحث الأولى (حول نشأت الرواية الجزائرية) و الثاني (التجريب و مظاهره وسرده و حداثتها في الرواية الجزائرية) و الثالث حول الرواية الجزائرية في التسعينات).

و بعده الفصل الثاني الذي به تعريف الشخصية (واسيني) و الرواية (سيدة المقام)كمبحث أول (تحليل للرواية) و الثاني (البعد الاديولوجي و المضمون الواقعي في الرواية)، و أخر ثالث كان حول تجليات التجريب في الرواية .

كما واجهت هذا البحث صعوبات منها ندرة الكتب الالكترونية بصفة الوضع و الظروف المانع من اللجوء لمكتبة الكلية، ثم شساعة التحليل فالموضوع به عدة جوانب للدراسة غير أننا ركزنا على المهم فقط.

رغم هذه الصعوبات استطعنا بعون الله تخطّيها و الإلمام بالموضوع و معالجة الجوانب المعنية بالدراسة، وهذا بالاعتماد على مجموعة من المراجع أهمها (

معجم لسان العرب لابن منظور و رسائل لنيل شهادة الماجيستر أهمها (رسالة رشا علي أبو شنب تحت عنوان (التجريب في روايات واسيني الأعرج) كانت ملمة بكل جوانب الموضوع و أفادت كثيرا في موضوع البحث هذا.

نختم حديثنا في مقدمة البحث بقولنا أنّانتمنى أن نكون وفقنا في هذه الدراسة و أن تكون ملجأ يفيد غيرنا من الدارسين، كما نحمد الله عز و جل الذي أشرف على سيرورة العمل و تقديم المساعدة و الصّواب الذي يخدم هذه الدراسة.

مدخل

-مفاهيم أولية (الأدب – الرواية – التجريب – أدب المحنة).

-الرواية (نشأتها و تطويرها - عناصرها).

-التجريب في الرواية (الرواية التجريبية).

-بين التجريب و الحداثة و الأصالة و التغريب.

-الفرق بين التجربة و التجريب.

-الأوضاع السياسية، الاجتماعية و الاقتصادية لجزائر التسعينات.

-1-مفاهيم أولية (الأدب – الرواية – التجريب – أدب المحنة).

أ -الأدب :

نتطرق أولا للمعنى اللغوي لكلمة "أدب" .و الّتي يحدد كالتّالي

" الأدَبُ: الّذي يتأدَّبُ به الأَدِبُ منَ النَّاس، سُمِيَ أَدِبًا لأنَّه يَأْدِبُ النَّاي إلى المحامد و ينهاهم عن المقابح، و أصل الأَدْبِ: الدّعاءُ و منه قِيلَ للصَّنِيع يُدْعى إليه النّاسُ: مَدْعَاةُ و مَأْدَبَةُ. ابن بَرْزجْ: لقد أَدُبتُ آدُبُ أدبًا حَسَنًا، و أنتَ أَديبُ، و قال أبو زيد : أَدُبَ الرّجل يَأْدبًا، فهو أديبُ..."[1]

يختلف معناه حسب ما ورد هنا بسكون و فتح و ضمّ الدّال إذ أنّه عند فتح الدّال يعني الأدب الخاص بالعلم و الحكمة التي يتزوّدب.ها الإنسان الأديب، أمّا عند سكون الدّال فيقف المعنى على الدُّعاء (الجانب الدّيني).

ثم أضاق إلى ما سبق في التعريف اللغوي إذْ قال:

"... و أَدُبَ بالضمّ فهو أدِبُ من قوم أدبَاء، و أدبّهُ فتأَدَّب: علمّهُ و استعمله الزجَّاجُ في الله عز و جل فقال: وهذا ما أدّب الله تعالى به نبيُّة عليه الصلاة و السّلام..... " [2]

هنا واصل التعريف واتضّح أيضا معنى آخر حسبه للأدب، و ذلك عند الضمّ الدّال الذي يدعوا إلى التّعلم و النّهل من منبع الأدب حتى يصير الشخص أديبا، ثم ذكر النبيّ بأنه أَدُب بحكمة الله عز و جل.

[1] و [2] : [ابن منظور. لسان العرب. ج1. دار المعارف. القاهرة. ط1. 1119. ص 43].

- **اصطلاحا:** تعدّدت المفاهيم الاصطلاحية للأدب، فتغيرت بتغيير الأزمنة و العصور كما اختلفت من دارس لآخر.

أولا و مع مبادئ الأمر نذكر سفيتانتودوروف الذي يدعو في كتابه (مفهوم الأدب و دراسات أخرى) إلى التشكيك في مفهوم الأدب لأجل الوصول إلى التعريف الحق له، حيث يقول : " علينا بادئ ذي بدء أن نشك في مشروعية مفهوم الأدب: فلا وجود الكلمة أو استخدامها في المؤسسة الجامعية تجعل الأدب أمرًا مسلما به، إذ يسعنا في البداية أن نعثر لهذا الشك على علل و يمكننا بقليل هذا الشك بأسباب تجريبية" [1].

فنجد حسب هذا التعريف أن سفيتانتودوروف يلجأ إلى التشكيك في المعنى حتى نصل إلى المعنى الحقيقي، فقد جعل الشك الركيزة الأساسية و أمر ضروري للبحث في المعنى الأصح للأدب .

ثم نتعرف عن مجموعة التعاريف لمجموعة من الدارسين التي كانت كالتالي:

فالأدب عند ابن خلدون (يضم المعرفة الدينية و غير الدينية، و عند ابن قتيبة (يتناول السنن السلوكية التي وجب مراعاتها عند فئة معينة من الناس)، أما في بداية ق 19 (يتضمن كل ما ينظمه العقل أو الشعور من كلام البليغ و الذي يقضي إلى التّأثير بعاطفة القارئ و السّامع. و الأدب عند الغرب يتمثل في مجموعة الأعمال النّثرية و الشعرية بأسلوب بليغ و بصفة خاصة بشعب ما، و بلغة ما هو كل ما ينتجه الإنسان ممّا هو محفوظ و مطبوع." [2].

اختلفت التعاريف حسب كل أديب و دارس و فكره نجد تعريف فعند ابن خلدون عُنِيَ بالجانب الديني و غير الديني أنّه يقتني مبادئه و أسسه من الدّين و

---

[1] : [ص 5].

[2]: [هديل البكري . تعريف الأدب .الموقع الالكتروني. https :mawdoo3.com » 1. سبتمبر 2021 صباحا].

غيره، أمّا ابن قتيبة فجعله يقتصر على سلوكات الفرد ثم أصبح يتضمن كل إنتاج عقلي، شعوري مؤثر. أمّا عند الغرب فعنِي بالجانب الإبداعي.

كذلك نجد أنّ الأدب كان و لا يزال قائمًا منذ القديم و مرّ بعدّة تطورات حيث:« كانت لفظة الأدب تعني في الجاهلية (الدّعوة إلى الطّعام)، كما قال الشاعر (طرفة بن العبد) (.... و لا ترى الأدب فينَا يَنْتَقِرُ) أي لا ترى من يدعو إلى الطّعام منهم يُطعم أحدًا و يستثني أخر . »[1]

بسيطا و محدودًا في الجاهلية إذ تمثّل في الدّعوة إلى الطعام هذا من جهة المعنى ، أ ما من جهة تاريخيّة الكلمة فنجد أنّها كانت قائمة من القديم.

بعدها تطوّر معنى هذه اللفظة في العصر الإسلامي " ليصبح الخُلق الحسن" و بعدها صدر الإسلام دلالتها مشيرة إلى التّهذيب و التّربية " .[2].

نلاحظ في هذا الصّدد أنّ لفظة الأدب في هذين العصرين (العصر الإسلامي و صدر الإسلام) اهتّمت و حتمت الجانب الأخلاقي و التّربوي.

إذ تطوّر مفهوم هذه المفردة " فتوجهت إلى الارتباط بالجانب التّعليمي في العصر الأموي و كذا العباسي بشقيّه الأوّل و بالتّالي.

و انتهت في الوقت الحالي للدّلالة عن الكلام المُتْقَنِ بلاغيا". [3]

أشارت صاحبة المقال في تعريفاتها الواردة حول الأدب أنّ التطوّر الذي طرأ على كلمة الأدب في العصر الأموي ارتبط بالجانب التّعليمي، و هذا يكمن تحديدًا في (دراسة كتاب الله، و الأحاديث النبويّة الشريفة و التّاريخ و الفقه بالإضافة إلى دراسة المأثورات من الشعر و النّثر . بل شمل هذا التطوّر علوم البلاغة و اللّغوية و كلّ ضروب المعرفة في العصر العباسي الأوّل و علوم اللّغة و النّحو في العصر العباسي الثاني.

([1]) و (2) و (3) : [المرجع السابق. هديل البكري. الموقع الالكتروني « https :mawdoo3.com »].

ب -**الرواية:** لقد حدّد مفقود صالح مفهوم الرواية اللغوية و الاصطلاحي إذ جمع ما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور ما يَخْدُم التعريف، إذا قال :

" ...ورد في لسان العرب عن سيّده في معتل الياء رُوي من الماء بكسر، و من اللّين يروي ريًّا ...و يقال للنّاقة الغزيرة هي تروي الصّبي لأنّه ينام أوّل اللّيل، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه.... و الروّاية المزادة فيها الماء، و يسمّي البعير رواية على تسمية شيء باسم غيره لقربه منه و الروّاية أيضا البعير أو البغل أو الحمار يسقي عليه الماء و الرجل المُسْتَقِي أيضًا رواية....و يقال روى فلان فلانًا شعرًا إذا رواه له متى حفظه للروّاية عنه. قال الجوهري: رويت الحديث و الشعر رواية فأنا راوٍ في الماء و الشّعر من قوم رواه، و روايته الشعر كرويه أي حملة على روايته أيضا تقول: أنشد القصيدة يا هذا، و لا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها" [1]

فالرواية حسب التعريف اللّغوي الوارد كانت لدلالاتها مشتركة إِذْ أنّها تفيد في مُجمَلها (الجريان و الارتواء المادي (الماء) أو الروحي (النّصوص و الأخبار). كما كان كلا النّوعين نهميّن في حياة العرب لأنّ الماء كان هدفهم الأساسي ، فمن أجله كان يمارسون التّرحال و التّنقل. أمّا رواية الشّعر تمثل الضّرورة اللاّزمة لكل شاعر ، أيضًا الرّواية تعد لديهم الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار و الأخبار و السّير.

اصطلاحا: رغم بشاعة موضوع الرواية، فإنّ تعريفها ليس سهلا و هذا لحداثتها و تطوّرها المستمر،و فوق هذه الصّعوبة هناك مجموعة من التّعاريف الواردة نحاول جمعها و الإفادة بطرحها هنا، نذكر منها " الرواية هي كليّة شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، و تفسح مكانا لتعايش

[1]: [مفقودة صالح نشأة الرواية العربية في الجزائر " التأسيس و التأصيل ". مجلة المخبر . العدد الثاني..2005.د.ص]

فيه الأنواع و الأساليب كما يتضمّن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة".[1]

فالرّواية قائمة على أساس كامل و شامل يظهر في معالجتها للموضوعات أو شكليا، كما أنّها تعبّر عن الفرد أو الجماعة أو الظواهر الاجتماعية و أهم نقطة أنّها ترتبط بالمجتمع بكل طبقاته و تقييم معمارها على أساسه.

أمّا معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم يقول أنّ الرواية " سرد قصصي نثري ، يصوّر شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد و الرّواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية و الوسطى ، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية ، و ما صحبها من نحرّر الفرد من ربقة التجمعات الشخصية." [2].

ثمّ ذكر أهم ما يميز الرواية و هو احتواء السرد، الأفعال و الشخصيات، الأحداث و المشاهد، إذا أن الكتاب هنا أشار إلى نشأة الرواية مع ظهور الطبقة البرجوازية فقط.

لقد اهتمت المواقع الاجتماعية أيضًا بالحديث عن هذا الجنس الأدبي أي عن الأدب و مجالاته و أجناسه، إذ نجد تعريف الرواية في موقع ويكيبيديا بالعربية كالتّالي: "هي سلسلة من الأحداث تُسْرَدْ بسرد نثري طويل، يصف شخصيات خيالية أو واقعية و أحداثا على شكل قصّة متسلسلة كما أنّها أكبر القصصية من حيث الحجم و تعدّد الشخصيات و تنوّع الأحداث."[2].

([1]) و (2) : [المرجع السابق. مفقودة صالح . نشأة الرواية العربية.د.ص].

[2]:[روايةأدب.الموقع الالكتروني.wikipidia.org//:https.5:20صباحا]

و هي حكاية بأحداث كثيرة و متسلسلة قد تكون من الواقع أو نسخ من الخيال، كما يعتمد فرض هذه الأحداث السرد فيهمن وصف و حوار و صراع بين شخصياتها و ما يعود عليه من تأزم و جدل في هذه الأحداث.

بعد التطرق لما سبق من التعاريف، قلنا بأنّ الرّواية سرد قصصي نثري أي تطوّر للقصة، لهذا وجب التميّيز بين الأشكال الأدبية هذه و بيان الفرق بينهما، التي أغلبها تشترك في ميزة واحدة و هي كونها قصص طويلة، حيث تمت جدولة الفرق كالتّالي:

القصة	**الرواية**
1 -الحديث يجري في الزمن الماضي. 2 -الأحداث تسرد وفقا لمخطط سببي، زمني، تفسيري. 3 -القصص تقتصر جملة من الأحداث في عبارة واحدة.	1 -الحديث يجري في زمن الحاضر. 2 -الأحداث تركز على الشعور بكثافة. 3 -ماضي الشخصية الروائية ليس إلا ذكرى، و مستقبلها مبهم و تميّز بغزارة المعلومات و الذكريات الكثيرة.

ساهمنا إلى إبراز الفرق الجوهري كون الرواية مُؤسسه من القصة حتى أنّها تكاد تحتويها، و الفرق يعطي لكل منها حدود و إطاره الفنّي الذي يجد فيه الكاتب حريّته في التعبير.

ج- التجريب:

لقدأصبحت الرّواية العربية تعتمد أساليب و تقنيات جديدة، سواء على مستوى الموضوع أو التقنية الفنية للكتابة. إذا بهذا حطمت التقاليد ما أدى إلى

بروز مصطلح" التجريب" لدى النّقاد و الباحثين و الدّارسين العرب و الغرب على حدّ السّواء، كما كان مفهوم هذا المصطلح كالتّالي:

1 -**لغة**: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور ما يلي:" جرّب يجرّب تجربة و تجريبًا الشيء حاول أختبره بعد مرّة، و رجل مجرّب قد عرف الأمور و جرّبها و المجرّب الذي جرّب في الأمور و عُرِف ما عِنده ...و دراهم مجربّة موزونة" . [1]

سواء في لسان العرب أم غيره من المعاجم العربية، كانت لفظة التجريب تدعوا إلى الاختبار و المحاولة و التجربة للوصول إلى المعرفة و العلم بالشيء و فحواه.

كذلك اهتمّت المعاجم الغربية بهذه اللّفظة و أولتها عناية خاصة، إذْ جاء في معجم أكسفورد الانجليزي (Oxforde) : " كلمة التجريب (exprémentation) تدّل على التجربة و الخبرة و مدى الإفادة منها" [2]

أمّا معجم لاروس الفرنسي la rousse le petit illustre وردت فيه كالتالي: " كلمة التجريب (exprémentation) بمعنى الاختبار الذي يسند إلى التجربة و الملاحظة للتأكد من صحة الفرضية" .[3]

لقد تطرق المغاربة إلى مصطلح التجريب و ما نتوصل له هو أن المعنى اللّغوي لهذا المصطلح سواء عند العرب أو المغاربة كان يعني الاختبار و التجربة للوصول إلى العلم و المعرفة بالشيء.

2 -اصطلاحا:

بروز هذا المصطلح ترك كل أديب و ناقد يتطرق له بنظرته الخاصّة و أسلوبه العلمي المناسب، فتعدّدت التعاريف نجد منها: التّجريب عُرف في المجال العلمي قبل أن يتنقل في مجال الأدب و ذلك باعتباره عملية تتأسّس على المعرفة و القدرة على القياس و الاختبار، تصدر عن ذات مجربّة واعية بما تفعل و مقبلة عليه حتى تمتلك الخبرة و الدّراية بالأمور المجرّبة"[3]

---

[1] : [المرجع السابق ، ابن منظور .لسان العرب . ص 584/583].

(2) و (3) : [حسين نجاة. التجريب في النص الروائي الجزائري. دراسات و مقالات.العدد الثاني . أبريل / يونيو 2021. 5:20 مساءًا].

[1و2: المرجع السابق.حسين نجاة .التجريب في النص الروائي الجزائري.د.ص]

فهي عملية تقوم إخضاع (شيء أو ظاهرة ما إلى تجربة و إبقاءها قيد الدّراسة و التحليل بتقنيات مختلفة ، للوصول إلى قوانين واضحة و ثابتة أو بغية الوصول إلى المعرفة.

أيضا التجريب: " هو محاولة التجاوز و التخطي الدّائم، يبحث على أدوات جديدة تمكن أديب، و تزيد من قدراته على التعبير على علاقة الإنسان بواقعه المتغير المستجد، فالبحث هو الذي يغري الروائي بارتياد التجريب أفق الْكِتَابَة بغية تحقيق المغايرة للسائد السردي. ممّا يكسب هذا النّوع من الكتابة الخارقة للنموذج الروائي بعض العلامات الدّالة على حداثتها".[1]

بهذا المفهوم نصل إلى أنّ التّجريب يسعى إلى الإتيان بالجديد وفق أساليب كتابية إبداعية ، تقوم بالخروج بالعمل الأدبي من دائرة الثبات كما ذُكِرَ [الكتابة الخارقة]، يعني حدوث عنصر الانزياح الذي يعني الخروج عن المألوف (غير المعتاد) و الوصول إلى الإبداع في الشيء أي إتيان الجديد فيه.

كذلك تثابرت الجهود حول هذه اللّفظة، حيث نضيف بعض المفاهيم الأخرى: " التجربة هي المعرفة أو المهارة أو الخبرة التي يستخلصها الإنسان من مشاركته في أحداث الحياة، أو الملاحظة مباشرة ...، و الحقائق التي يستفيد ها الإنسان من الكتب القديمة auctorite التي تعتبر كنزًا للذّكريات البشرية و الحِكَم التي استخلصها البشر خلال العصور المختلفة و هي غير التجربة التي تعني التدخل في مجوى الظواهر للكشف عن فرض من الفروض أو للتحقّق من صحتّه"[2].

و عليه فالتجريب ليس فن قائم بذاته لأنّه يتناول كل الفنون بالمشاركة و الاحتكار، كما يتّفق النّقاد على أنّ التجريب يدل على نزعة و قاعدة تنهضان من رفض

([2]) : [رشا علي أبو شنب . التجريب في روايات واسيني الأعرج – رسالة لنيل شهادة الماجستير. جامعة تشرين – سوريا - . 2015/ 2016. ص 6].

السائد و النفور من التقليد إلى طريق الإبداع الذي لا يهيمن عليه لا سلطة و لا سياسية و لا اقتصاد و لا دين.

من المفاهيم التي كانت للتجريب أيضا نجد أنّه كان " يرتبط جوهريا بخطاب الحداثة ، و يؤكد على المعرفة العينية و المباشرة القدرات العقلية و إخضاعها لمنطق التجربة الحسيّة، للكشف عن القوانين و الفرضيات المادية المستخلصة من لدن الوعي بالموضوع و الواقع الموضوعي الذي تفرزه الظاهرة المدروسة سواء كانت إنسانية اجتماعية أو طبيعية مادية و الحكم عليها من خلال نسبيتها الزمنية كما ترسخ مفهوم التجريب مع ظهور الاكتشافات العلمية و الفلكية و الفيزيائية و البيولوجية التي عرفتها أوربا". [1]

الحداثة أو العصرنة أي تجديد ما هو قديم و هو مصطلح يبرز في المجال الثقافي و الفكري و التاريخي ليدل على مرحلة التطوير ، ما جعل منه الجوهر و مجد الأساس للتجريب.

د- أدب المحنة:

- تعدّدت مفاهيم هذا المصطلح و تغيّرت حسب الفترة التي كانت سائدة آنذاك ، حيث: " أطلقت عدة تسميات على فترة التسعينات من القرن العشرين و منه على أدبها، و منه على أدبها (فترة الأزمة، فترة المحنة، عشرية الدّم، فترة الفتنة، العشرية الحمراء ...الخ) و مصدر كل هذه التسميّات أوساط اجتماعية ، إعلامية و سياسية". [2]

([1]): [الهادي بوذيب . التجريب في الرواية العربية الحديثة. الموقع الالكتروني. www. Benhedoug. جانفي 2022. 18:00 مساءًا].

([2])و(2): [زهرة شهبر و نورة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء و روايتي (القلاع المتآكلة لمحمد ساري و بماذا تعلم الذئاب؟ ليسمينة خضراء).(ريالة لنيل شهادة الماستر. جامعة الجيلالي بونعامة (الخميس مليانة). 2015/ 2016. ص 12.].

من خلال التسميات التي كانت قد أطلقت على هذا المصطلح نلاحظ أنها كانت فترة عصيبة تمر بها الجزائر آنذاك، فما نصطلح عليه بالأزمة أو المحنة لا يكون في الوضع الجيّد و السّليم.

كذلك وردت تسمية أخرى و التي كانت من طرف : " بعض المتابعات الصحفية المستعجلة في الصفحات الثقافية التي لم تخرج عن حدود ترديد التهمة التي لصقت نهائيًا بالأعمال الصّادرة و قتئذٍ بتوصيفها بتشخيص يلخصان الحكم لوحدهما الحكم النّقدي النّهائي الذي لا يقبل المراجعة بحيث وصفت حيث " بالأدب الاستعجالي" l'littérateur". و هو المفهوم الذي ردّدته الأوساط الفرانكفورية في مقاربتها النّقدية و معالجتها الصحفية، بينما انفردت المقاربات العربية للظاهرة في الملتقيات و الكتابات الصحفية خصوصا بإطلاق مفهوم " كتاب المحنة"» [2].

نخلص إلى اهتمام الأوساط الفرانكفورية بهذا النوع من الأدب لتسميته بالأدب الإستعجاليو عليه فقد كانت التّسمية الشائعة و السائدة هي أدب المحنة أو الأدب الاستعجالي.

أولى الدراسيين و النّقاد عناية خاصة لهذا المصطلح فمن تعريفاتهم ما يلي:

« جعفر يايوش الذي قال بأنّ البعض من زملائها الأدباء و الباحثين الجامعيين أطلقوا على الكتابة الأدبية في فترة الممتدة من 1990 إلى غاية 2000م ، اصطلاح " كتابة المحنة " و كتابات الاستعجال " » [1]

لقد هبت فجأة ظروف مفاجئة للمجتمع الجزائري مغايرة تمامًا لظروفه الأولى ، و طبعت عليه ما أدى إلى تسمية أدبه (أدب العشرية السوداء) بالأدب

الاستعجالي، ذلك أنّ المجتمع الجزائري كان في مرحلة عدم استيعاب جرّاء الوقائع الصّادمة. و هذا ما يستلزم أدبًا استعجاليا معاكسا لهذه الوقائع.

نذهب إلى واسيني الأعرج و هذا المصطلح عنده، حيث :" نجد من النّقاد من يعارض تسمية أدب العشرية السوداء ب " الأدب الاستعجالي " و منهم واسيني الأعرج الذّي كان من أشدُّ المنتقدين لمصطلح (الاستعجالي) و اعتبر أن ذلك الأدب هو توثيق لما حدث في فترة العشرية السوداء ،كما حصل مع الأدباء الأوروبيين خلال الحربين العالميتين".[1]

باعتباره أنّه أدبًا توثيقيا لأحداث تلك الفترة العصبية أي أنّه يجسّد الواقع بحذافره .

أيضا لدينا طاهر وطّار الذي يرفض اصطلاح " الأدب الاستعجالي " على أدب العشرية السوداء لقوله: إنني لا أعترف بمصطلح الاستعجال في الأدب و إذ لم تكن نقصد بالاستعجال التهافت من أجل الظهور و البروز رغم حداثة التجربة و الموهبة."[3]

فأدب التسعينات من المظاهر التي اقتضتها الحاجة سنوات الإرهاب.

نعرّج للحديث عن شخصية أحمد منوّر الذي ذهب إلى « تسمية الانتاجات الأدبية المتزامنة مع الفترة الممتدة من 1990 م إلى 2000/ بـ : « أدب الأزمة» ، و تدخل رواية (الورم) في سياق ما أنتجته العشرية الحمراء من

1و2[المرجع السابق .زهرةشهبر ونورة مهود.صورة المجتمع الجزائري في روايات واسيني الأعرج.ص14/13]

3[اليامين بن تومي .إشكالية مصطلح الأدب الاستعجالي (التحوّل السردي)الموقع الالكتروني 052022.6:10/05.https//:www.aswatel chanal.com.. مساءا]

أعمال روائية بالعربية و الفرنسية، لأسماء مشهورة و أخرى مغمورة تراكمت على مرّ الأيام لتشكل ما يمكن أن نسمّيه " بأدب الأزمة "[1]

أشار أحمد منوّر في رواية الورم لمحمّد ساري الّذي أخذ فيها وقتا كافيا للتفكير أي أنّ عمله أصبح خارج دائرة الطوارئ.

فتغيرت التّسمية إلى روايات الأدب الاستعجالي ، فهو ركز على النماذج الروائيّة المهمة التي انشغلت في أعمالها الفنية بمضامين الحرب الأهلية في الجزائر كواسيني الأعرج، الطاهر وطّار، إبراهيم سعدي، أحلام مستغانمي، فضيلة الفاروق.

2-الرواية (نشأتها و تطورها/ى أعلامها عناصرها):

1 نشأتها و تطورها:

لقد كان فن الرواية من الفنون النّثرية و لا يزال قائمًا، حيث : « يعزي ظهور الرواية و ازدهارها في أوربا إلى نجاح الطبقة الوسطى " البرجوازية الصغيرة" المتعلمة في القبض على الحكم الفعلي في أغلب دولها، و هذه الطبقة هي التي ينتمي إليها معظم الكتاب و بالمقابل معظم القرّاء و المتلقّين، و قد تمّ ذلك في القرن التاسع عشر الذي يعدُّ العصر الذهبي للرواية. » [2]

كانت بدايات الرواية في أوروبا و برزت مع الطبقة الوسطى و ذلك في القرن 19.

بإضافة إلى هذا نجد أنّ : " معظم النّقاد يذهبون إلى الرواية العربية لم تظهر بمفهومها الحديث إلا في أواخر هذا القرن في مصر ، حيث اتّخذت مع شيء من التّعميم أحد الاتجاهات الثلاثة: اتّجاه رومانيتكي عاطفة كما هو الحال في أوّل

---

[1]:[المرجع السابق.زهرةشهبر ونورة مهود.صورة المجتمع الجزائري في روايات واسيني الأعرج.ص14]

([2]) [المرجع السابق. رشا علي أبو شنب . التجريب في روايات واسيني الأعرج. ص 19).

رواية مصرية و هي (زينب 1914) للدكتور محمّد حسين هيكل، و في رواية (إبراهيم الكاتب 1931) لإبراهيم عبد القادرالمازئي. و اتّجاه تاريخيكما ظهر في الروايات التاريخية لعلي الجار و علي باكير و محمّد فريد أبو حديد. التي تأثرت كلّها بالقصص التاريخية لجرحى زيدان ،ثمّ الاتجاه الواقعي و هو الغالب في الرواية العربية آنذاك و تمثّل في (يوميات نائب في الأرياف 1937 لتوفيق الحكيم، (سارة 1944) للدكتور طه حسين (سلوى في مهب الريح 1944) لمحمد تيمور، و ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة (بين القصرين 1956) ، و (قصر الشوق 1957) ، و السكرية1957"[1]

فالرواية في نشأتها الحق رأي معظم النّقاد أنّها تتجسّد في أحد الاتجاهات هذه (الروماتتيكي، التاريخي و الواقعي)، منها بعض النماذج المذكورة: توفيق الحكيم، نجيب محفوظ..... الخ و غيرهم.

جازت الرواية في تاريخها بمراحل :"فمن حيث بيتها الفنية بدأتها بمرحلة الرواية التقليدية الكلاسيكية, وينبع المفهوم العربي للرواية التقليدية من منح الروائي صفة الخالق و حقوقه و امتيازاته , فيسمح له بانتقاد الحوادث التي يؤمن بقدرتها على تمثيل الواقع و التعبير عنه . كما يسمح له بخلق الأبطال و الشخصيات التي تتفاعل مع هذه الحوادث و تقود حركتها إلى الخاتمة,.."[2]

حيث للدلالة النهائية المعبرة عن رؤيا محددة أو مغزى معين وتشترط الموضوعية و الصدق في التعبير عن الواقع".[2]

شرط الموضوعية و الصدق يتصف بهما الخالق , الصفة التي قلنا يتم منحها للروائي في الرواية التقليدية, كما أن الموضوعية لا تعني الحياد أو منع الرائي

1و2[المرجع السابق .رشا علي أبو شنب .التّجريب في روايات واسيني الأعرج.ص 20/19]

[2]و2[لمرجع السابق .رشا علي أبو شنب- التجريب في روايات واسيني الأعرج21/20]

من طرح رأيه الخاص. بل تعني الصدق في التعبير و إشراف الروائي من على ساحة الرواية دون تدخل مباشر يجعل المتلقي يرى الروائي أو يشعر بوجوده

لقد آمنت الرواية التقليدية بمفاهيم ثابتة ما جعل الكتاب يتخلون عنها شيئا فشيئا في خمسينيات القرن العشرين , و بدؤوا يبحثون عن تقنيات جديدة تختلف اختلافا جذريا عن تقنيات الرواية التقليدية فجاءت الرواية الجديد لـ:

"...تثور على القواعد وتتنكر لكل الأصول و ترفض كل القيم والجماليات التي كانت سائدة في كتابة الرواية التي توصف بالتقليدية,...فإذا لا الشخصية شخصية , و لا الحدث حدث , و لا الحيز حيز , ولا الزمان زمان ولا اللغة لغة , ولا أي شيء كان متعارفا عليه في الرواية التقليدية متآلف اغتذى مقبولا في تمثيل الروائيين الجدد"[1]

فهنا رأى النقاد أن رواية "تيار الوعي " و" تعدد الأصوات " امتد لحركة التجريب في الرواية و قد أعدت تقنياتها الجديدة التي اعتمدت اللوحات و التفكيك و التشظي في تشكيل البنية الروائية ,حيث استرجع الروائي الوعي الذي كان قد تجاوز اللاوعي.

إلى أن تم :"ظهور رواية الجديدة على يد الفرنسي "آلان روب غرييه Alaane Robe Ghrihe", أصبح النص الروائي منفتحا على أنماط تخاطبية و أجناس أدبية وغير أدبية كثيرة, فقد استطاعت الرواية الجديدة أن تزاحم الأجناس الأدبية وتتخلص من القراءة الانطباعية التي صاحبتها منذ أوائل القرن العشرين (ق 20) , هذه الانطباعية التي كانت وليدة المحاكاة التي كانت تنظر للنص على أنه محاكاة للواقع".[2]

---

[2]:[المرجع السابق .رشا علي أبو شنب .التجريب في روايات واسيني الأعرج.ص22]

لقد تطورت الرواية من التقليد إلى التجريب , فتخلصت من المعايير الثانية و الانطباع الذي أساسه المحاكاة , و أصحب تبني على الانفتاح و مزاحمة الأجناس الأدبية و غير الأدبية (الأنماط التخاطبية)

2-أعلامها:

بسبب الإبداع الذي أساسه التجديد, أي البحث في الأشياء و عدم الاكتفاء . بقيت بصمات مخلدة عبر التاريخ لأشخاص عديدة و هذا في أي مجال من مجلات الحياة, كذلك هو الحال في مجال الأدب من جانب الرواية. إذا كان هناك بصمة بارزة في فن الرواية من خلال الأعمال الروائية العظيمة التي قدموها و أبدعوا فيها, تلك الأعمال التي تقاطعت مع التاريخ العربي و الغربي من أعلام الرواية العربية نجد: (نجيب محفوظ ، توفيق الحكيم ، يوسف زيدان ، غدى السمّان ، واسيني الأعوج.....إلخ).

3-عناصر الرواية:

تتكوّن الرواية من عناصر مهمة لابد منها، إذ أن غياب عنصر ما يؤدي إلى الاختلال في بناءها وبالتالي التشويش على القارئ في ترتيب الأفكار في عقله ، فيدخل في الغموض، نلخص هذه العناصر فيما يلي:

"الشخصيات (و تنقسم إلى نامية تتفاعل مع أحداث العمل الروائي و مسطحة لتبرز فارق في تفاصيل الرواية)، ثم الأحداث (التي تعد مجموعة من التفاصيل تعيشها شخصيات العامل الروائي) ،يليها الحوار و السردية (إذ أنه يمكن أن يكون داخليا بين شخصيات العمل، الروائي نفسها أو خارجيا بين الشخصيات ، كما يمكن كونه يشكل من عقد و حلول و أحداث) بعده عنصرا إطار الزمان و المكان (حين أنه الأهم الذي تدور من خلاله جميع أحداث العمل

الروائي في أوقات و أماكن محددة)، يأتي عليه الموضوع(وهو ما كتبت من أجله الرواية فيوضح الهدف الذي تهدف إليه و القضية التي تود معالجتها)".[1]

هذه أهم عناصر الرواية التي لا يمكن غياب أحدها لأنه يخل بتسلسل الأفكار لدى المتلقي و جعله في غموض و تشويش.

3-التجريب في الرواية (الرواية التجريبية/الجديدة):

عندما نتطرق إلى التّجريب في الرواية حينها نتكلم عن الشكل الروائي من المفهوم إلى الّنسق كون الرواية أصبحت بهذه التقنية الجديدة ألا و هي " التجريب" ، حيث: "انبثق الشكل الروائي من رحم الوعي البرجوازي و قدرته على إرساءجمالية جديدة تعكس مخياله البطولي الزاحف نحو التجديد و الابتكار .فكانت الرواية في شكلها الابتدائي منشغلة بتحولات مرحلية حاملة على عاتقها التنوّع الاجتماعي و اللساني من جهة و الأصوات الفردية و اللغوية في تنوع أدبي منظم من جهة أخرى".[2]

إذن كان للبرجوازيين دور في إرساء هذه الجمالية الجديدة كون الطبقة البسيطة لا تستطيع مواجهة السّلطة خصوصا لتلك المرحلة التي كانت سائدة آنذاك .

ثم: "وإن كان سياق المرحلة مرتبطة جذريا بإشكالية المفهوم الجديد و كيفية بروزه و تعبيره ، و إرساء معالمه الأولى ، فجاء الشكل الأول منفعلا بنيته الرومانسية الجديد و وعيها (الملحمي) القديم – الجديد (الرواية)، و فق نسق جديد تمليه الاعتبارات الأيديولوجية والسياسية التي حمل لواءها البرجوازيين الجدد فكانت الرواية بيانهم الجمالي ووسيطا ثقافيا، و معبرا لتوصيلهم في تاريخ السرد العام".[3]

---

[1]:[الموقع الالكتروني https//ar.m.wikipedia.org 7:42 صباحا]

[2]:[المرجع السابق. الهادي بوذيب. موقع .www.benhedouga.com].

1و2:[المرجع السابق . الهادي أبو ذيب.موقع[www.benhedouga.com]

شغل التجريب حيز الشكل الروائي بالضبط من المفهوم إلى النسق إذ كان الشكل الأول متمثلا في الملحمة و صولا إلى الشكل الجديد (الرواية) متسق جديد (التجريب) الذي كانت تمليه الاعتبارات الأيديولوجية و السياسية.

كما أن التجريب كان على قسمين في الرواية:

***القسم الأول: التجريب والرواية الغربية.**

اهتم الغرب في رواياتهم بهذه السمة الجديدة و تجليها في نصوصهم ، حيث أن : "المتغير سمة الفن، و القطيعة أداته الرئيسية و الجدة و المغايرة و التجريب سمات الخطاب الثقافي الغربي العام و الرواية لا يمكن أن تخرج عن الحساسية الجديدة التي أشاعها خطاب الحداثة فكل الأشكال تتحول بينما فيها الإنسان ذاته ."[1]

ارتبطت تقنية التجريب الجديدة عند الغرب بالحداثة على أسس معينة و هي (المتغير الذي هو سمة الفن ، و القطيعة التي أداته

الرئيسية و الجدة و المغايرة اللذان هما سمات الخطاب الثقافي الغربي) كل هذا على أن يبقى الإنسان ذاته بينما تتحول الأشكال .

و عليه :"فالرواية الجديدة ما هي إلا حكي للكلمات و الأشياء و الأشكال و قدرتها على إنتاج الوصف و تركيزها على التبئير الخارجي، و رفضها لمحورية الشخصيات وغيابها في كثير من الأحيان في الفضاء السردي أصبح من سمائها الجديدة".[2]

---

[2]:[المرجع السابق .الهادي أبو ذيب.موقعwww.benhedouga.com]

يعني أن الرواية التجريبية عند الغرب تقوم على مفهوم واحد و هو (التجريب في التجريب) ، ما يجعلنا نستخلص بعض العناصر العامة التي تشكلها وإن كانت هذه العناصر لا يمكن الاعتماد عليها في معرفة هذا الشكل الجديد .أبرز هذه العناصر:

1-**الشخصيات**: التي لم تعد رئيسية بل عوضت بالكلمات أو الرموز.

2-**التبئير**: أو نقول التبئير الخارجي (الرؤية من الخارج)هو أساس العملية السردية .

3-**الوصف:** حيث أنه يلزم حضوره و كثافته و تغليبه على باقي القضايا السردية الأخرى.

4-اللغة الروائية: فاللغة السردية متنوعة و متعددةو إبتكارية تتعدد بتعدد المواقع التي يفرزها السياق السردي.

***القسم الثاني: التجريب و الرواية العربية.**

اهتم العرب بـهذه التقنية الجديدة حيث : "إذا كان التجريب في الرواية الغربية ارتبط بخطاب الحداثة التنويري، فالرواية العربية رأت النور في حقل ثقافي تلقيني مسيطر . و السيطرة لا تلغي النقيض، قوامه سلطة النص الديني المؤول ملحميا بلغة باختين، و سلطة البلاغة المؤولة دينيا تعين النص الديني مرجعا شموليا".[1]

بين الرواية الغربية و العربية اختلفت الشروط السياسية و الاجتماعية و التاريخية التي صاحبت ولادة الرواية العربية كجنس أدبي .و هذا يعود لاختلاف الحقل الثقافي و المعرفي مما يجعل التجريب في الكتابة العربية يحمل التصورات نفسها التي عرفتها الرواية الغربية

[1]المرجع السابق.الهادي أبو ذيب.موقعwww.benhedouga.com

4-بين التجريب و الحداثة و الأصالة و التغريب:

1-بين التجريب و الحداثة: يتفق التجريب في مفهومه مع الحداثة كونهما من المفاهيم النقدية :"فللحداثة مجموعة ثوابت من مكونات تتراوح بين التجاوز (تجاوز القديم)، .... وتتأسس على الرؤية الخاصة و الذاتية و الحدس الداخلي و العقل الباطن و الابتكار في الشكل الفني و البناء اللغوي و تدخل الأجناس الأدبية و استيعاب التقنيات الجديدة (الرمز /الأسطورة /و الحلم ...الخ) إذ يشير التجريب في السبعينات إلى ظاهرة هامة تكاد تشكل تيارا واضح المعالم في الأدب (شعر أو قصة أو رواية .....الخ)، و في الثمانينات أشار إلى ظاهرة لا تقل أهمية عن الأولى ، تتمثل في انعكاس التجريبية على دراسة الأجناس الأدبية ..."[1]

... كما نظر التجريب باعتباره نقيضا لفترة الخمسينات الواقعية ، و نقيضا للكلاسيكية التي فرضت نوعا من المعايشة بين الأشكال الفنية."[2]

فبعض النقاد يرو أن التجريبية و الحداثة مصطلحات نقديان محايدان، ذلك أن الحداثة تجاوز فقط للقديم أما التجريب فهو رفض قطعي له.

كوجهة نظر أقول بأن الحداثة و التجريب مكملان لبعضهما البعض كونهما يبحثان في نفس الجانب و هو الابتكار و الجدة.

4- بين التجريب والحداثة والأصالة والتغريب:

2-بين التجريب و الأصالة :

جاء من طرف بعض النقاد: "أن الأصالة هي النمو الطبيعي في البيئة المكانية في مرحلة محددة ووسط وظروف المناخ بكل ما يهب عليه ، كما أنها ليست تعصبا و انغلاقا على الذات و الأصالة الحقة هي المعاصرة بمفهومها العلمي .إذا

---

[1] [المرجع السابق.رشا علي أبو شنب .التجريب في روايات واسيني الأعرج..ص9]

[2]:[المرجع السابق . رشا علي .أبو شنب . التجريب في روايات واسيني الأعرج. ص 9].

2[المرجع نفسه.ص13/12]

أن الرغبة في التجريب هم إبداعي يع الج في ضمائر الكثير من الكتاب و المبدعين ، و بحث عن الأساليب الفنية الجديدة يصبح مشروعا مادامت كل مرحلة تعزز رؤيتها الفكرية و الفنية و ألوانها الأدبية و موضوعاتها واِهتماماتها."[1]

الأصالة الحق هي المعاصرة في حين أن المعاصرة لا تعني التخلي عن القديم بشكل جذري بل العمل عليه و تطويره ، إذ أن النزوع الى التجريب كان لأجل متطلبات التطور الاجتماعي و نمو الوعي الجمالي ، و تطوره في إطار علاقة الأديب الجمالية بالواقع.

3-بين التجريب و التغريب:

يوجد صلة وطيدة بين التجريب و التغريب :" كما يعد التغريب مظهرا من مظاهر الفن و الأدب بعامة وفن الرواية بخاصة، و الرواية التجريبية بشكل أدق إذ يقترب التجريب في مفهومه منه."[2]

هذان المصطلحان متقاربان جدا كون التجريب يبحث عن الجدة فهو يتطلب الخروج عن المألوف (حدوث الاِنزياح) ، يعني التحدث بغرابة أو موقف غريب يحدث فجأة مثال: (رأيت محمدا أسدا في شجاعته)

-رأيت محمدا (هنا الحديث بصيغة عادية لا شيء يدعو إلى الدهشة أو التفاجئ)، لكنى بعد حدوث الانزياح أصبحت الجملة (رأيت محمدا أسدا في شجاعته) هنا الخروج عن الخروج عن المألوف ما دعا إلى الدهشة في الأمر.

5-الفرق بين التجربة و التجريب:

---

[2]:[المرجعالسابق .رشا علي أبو شنب.التّجريب في روايات واسيني الأعرج.ص13/12.]

2:[المرجع نفسه.ص7]

نرى بأن هاتين اللفظتين متقاربتين في الجذر اللغوي حتى أننا عند قراءتهما نظن أن لهما نفس المعنى، لكن هذا تفكير خاطئ حيث:" يذهب الناقد عز الدين المدني إلى أنه عندما يقوم كاتب من الكتاب بتجربة قصصية أو روائية أو شعرية، أو مسرحية فهذا يعني أنه يقوم بمحاولة فنية في أحد هذه الأنواع الأدبية ، في حين أن الفرق شاسع .بين التجربة الفنية و العمل التجريبي الذي هو عمل إبداعي بالمطلق، و يتفق معظم النقاد على أن التجريب هو قرين الإبداع". [1]

نلخص الفرق بينهما فيما يلي من النقاط:

-التجربة الفنية تكون قائمة بذاتها من دون البحث عما هو جديد و إبداعي ، أما التجريب فيسعى دوما إلى البحث في جوانب الجدة و الابتكار و الإبداع.

-الأوضاع السياسية ، الاجتماعية و الاقتصادية لجزائر التسعينات:

من الأفضل أن يلقي القارئ نظرة على الخلفية التي أدت إلى بروز ما يبحث عنه ، وهنا عليه ألقاء نظرة على الجزائر كيف كانت في التسعينات قبل أن يلقيها على الأدب كيف كان في تلك الفترة ، فالواقع السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي و التاريخي الذي مرت به الجزائر كان أصعب وأكثر مرارة من أنه يدون و يكتب. هذا الواقع : "الذي انبثقت عنه الأزمة الجزائرية، فأي باحث يقوم بتحليل الأعمال الأدبية أيا كان جنسها، لابد وأن يكون على دراية مسبقة بالمرحلة التاريخية التي نتج عنها هذا العمل الأدبي فالجزائر ما لبثت أن تعيش و تتذوق طعم الحرية التي تكبدت عناء الحصول عليها بعد مائة و اثنان و ثلاثين سنة تحت وطئ الاحتلال و تعسفه و نيلها الاستقلال الذي استحقه أبناؤها بفضل تكتلهم لطرد المست عمر الفرنسي. إلا أن الأوضاع تغيرت و خيبت الأمل المرجوة من الوطن الحرفعشيت

الاستقلال طفت على السطح صراعات أشقاء الأمس التي أضمرتها حرب التحرير الوطني هذه الصراعات التي عطلت بناء الدولة ".[1]

أي عمل أدبي هو وليد بيئته أي أن هناك ظروف متنوعة ساهمت فيه ، كذلك هو الحال بالنسبة للأدب الجزائري الذي هو وليد الواقع السائد آنذاك في الجزائر الذي كان واقعا مريرا دمر البلاد و أبناءها .

كما نجد: "الأوضاع الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية تردت نتيجة لما ورثته البلاد عن الإستدمار الفرنسي، و ما زاد الطين بلة هو تشتت فئات المجتمع و تناحر جهات الحكم بالإضافة إلى تدني المستوى الثقافي بين أفراده و سيادة الفقر و الحرمان على أغلبهم فقد ورثت الجزائر بعد الاستقلال وضعا اقتصاديا و اجتماعيا كارثيا كنتيجة منطقية الاستعمار الاستيطاني الطويل في سنوات الحرب المدمرة مجتمعا جديدا من سما تهالأساسية الفقر و الحرمان الاقتصادي و الثقافي اللذان مسا أغلبية أعضاءه".[2]

فهذه الأوضاع التي دهورتها أزمة العشرية السوداء أثرت بالسلب على المستقبل الزاهر للدولة رغم مجهودات الجزائريين التي تظافرت لبناءها.

عندما ساد هذا الواقع المرير الذي هدم الدولة الجزائرية كان لابد من مخرج لإعادة بناءها :" فكان النظام الجزائري آنذاك أمام خيارين: إما إتباع النهج الاشتراكي أو السير في ركب النظام الرأسمالي ولأن هذا الأخي ر ارتبط بالدول الاستعمارية و منها فرنسا ، كان الخيار الأول حيث تبنت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال النهج الاشتراكي ، و هو كل ما عكسته مواثيق الثورة الجزائرية بداء

[1]:[المرجع السابقزهرة شهبر ونورة مهود.صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء.ص7-8].

[2]:[المرجع السابق .زهرة شهير و نورة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء. ص 7- 8].

2[المرجع نفسه.ص8]

من برنامج طرابلس إلى ميثاق 1976م، و لكن سرعان ما انحرفت الدولة عن هذا الخيار و انتهجت رأسمالية الدولة في عهد الرئيس هواري بومدين، بقيتالقيادة السياسية تتبنى في خطابها الأيديولوجي الاشتراكية و قد كان هذا سببا رئيسيا في المشاكل المتراكمة التي أدت إلى أزمة الجزائر فيما بعد"[1]

نلاحظ أن محاولات الدولة في الجانب السياسي لم تتوقف بل بقيت مستمرة رغم العراقيل التي رسمها المستعمر في طريق هذه الدولة.

من حيث الجانب الاقتصادي :" فقد كانت خيرات الجزائر تستأثر بها فئة قليلة و بقيت غالبية فئات الشعب الجزائري محرومة تعاني الفاقة و تدهور المستوى المعيشي ، و بعد انتقال الحكم إلى الشاذلي بن جديد أراد مخالفة النهج التنموي السابق فقام بتوقيف عملية التنمية "[2]

تغيير الرئيس هذا في المجال الاقتصادي شجع خصخصة الأملاك العامة و الاستهلاك عبر الاستيراد المكتف.

غير أن الأوضاع زادت تأزما و سوءا ، حيث : " انهارت أسعار البترول 1986م ، مما أد ى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية إلى جانب تدني القدرة الشرائية للمواطن و تجميد الأجور و ارتفاع سعر المواد المختلفة بطريقة فوضوية ، حيث لم يعد بمقدور السلطة السي طرة على الأسعار فضلا عن توقف التصنيع و التسريح المسبق للعمال و ضعف الفلاحي و قلة المردودية للمؤسسات الاقتصادية....."[3]

1:[المرجع السابق. زهرة شهير و نورة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء.ص8]

2[المرجع نفسه.ص9]

هذا الوضع المزري الاقتصادي انعكس على الشعب سلبيا ، خاصة الفقراء، و دخلت الجزائر في إحباط نفسي و عجز اقتصادي حيث صدم الفرد الجزائري صدمة قاسية أثرت على استيعابه لما حصل و انتهى مسار التأزمات بانفجار الوضع 1988 فأخذت التجربة الجزائرية بعد هذا التاريخ منعطفا حاسما غير من نمطيتها الجاهزة.

تقلب الأوضاع السياسية ، الاجتماعية و الاقتصادية ثبط من حركة الشعب الجزائري الذي كان يبذل قصارى جهده في سبيل تحقيق الانتصار .

هذا ما أثر على الأدب الجزائري، فمجهود الشعوب تمثل أيضا في كفاحهم بالقلم عن وطنهم الحبيب . و شخص يعيش في استقرار تام مؤكد أنه سيبدع بل و سيصل إلى أعلى درجات الإبداع عكس شخص يعيش في حرب تجعله قلقا و مرتبكا كما أنها تعرقل مسار إبداعاته و نجاحاته.

الفصل الأول

[في الرواية الجزائرية و التجريب]

*المبحث الأول: نشأة الرواية الجزائرية.

*المبحث الثاني :التجريب(مظاهره – سرديته و حداثتها في الرواية الجزائرية)

*المبحث الثالث :الرواية الجزائرية في التسعينات.

***المبحث الأول :[نشأة الرواية الجزائرية]**

كانت الجذور الأولى للرواية الجزائرية متوغلة في التاريخ و هذا ما يعكس البعد عن السطحية الذي تميزت به الرواية الجزائرية، و لقد كانت أول رواية عربية هي:" (حكاية العاشق في الحب و الاشتياق) لصاحبها محمد بن إبراهيم سنة 1949".[1]

كانت هذه الرواية تنحو نحوا روائيا ، كذلك من الروايات :" 'غادة أم القرى' سنة 1947م لأحمد رضا حوحو، و 'الطالب المنكوب' 1951م لعبد المجيد الشافعي، و 'الحريق' 1957 لمحمد ديب، و' صوت الغرام' 1967م لمحمد منيع . إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري فقد اقترنت بظهور نص 'ريح الجنوب' سنة 1971م لعبد الحميد بن هدوقة"[2]

الكتابة الإبداعية و النقدية ليسا بالأمر السهل فهما يحتاجان الى الصبر و المراس.

[1]:[عمر بن قينة . في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلام) . ديوان المطبوعات . الجامعية بن عكنون – الجزائر. د.ط. 1995 ص 197-198.

[2]:[بن. جمعة بوشوشة . سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية. المطبعة المغاربية للطباعة و النشر – تونس ط1. 2005-ص 7].

***المبحث الثاني** : [التجريب(مظاهرة ، سرديته وحداثتها في الرواية الجزائرية)]

تطرّقنا مسبقا لمعنى التجريب و كيف ساد في نصوص الرواية التسعينية الجزائرية، كما أن لهذه التقنية مظاهر و غيرها من المميزات .

1-مظاهر التجريب : برزت تقنية التجريب في الرواية ، كما جسدها الكثير من الروائيين في نصوصهم، فمن مظاهرها:

أ-على المستوى العنوان: فالعنوان: "هو تلك العلامة اللغوية التي تتقدم النص و تعلوه ،ويجد القارئ فيها ما يدعوه للقراءة و التأمل و يطرح من خلالها على نفسه أسئلة تتعلق بما هو آت و المبني على ترسبات الماضي و يصنع لنفسه منها أفقا للتوقع .كما أنه رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية و تحديد مضمونها و تجذب القارئ إليها و تعزيه بقراءتها و هو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه".[1]

و عليه العنوان هو الركيزة الأساسية التي يبني عليها النص و ينطلق منها ، فهو المفتاح الذي يدخل به القارئ أغوار النص ، عندما نقول النص أي نص كان كذلك هو الحال بالنسبة للنص الروائي، فالعنوان لم يعد مجرد تسمية لمكتوب يعرف به بل يحيل الى أمر غائب يكتشفه القارئ خلال قراءته و يفهم دلالته.

[1]. [حنان سالمي و أحلام تسامر . ملامح التجريب في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر . 2017/2016ص 24].

ب-على مستوى الموضوع و الايديولوجيا:

إذا يذكر فيه القاعدة الأيديولوجية التي انطلق منها موضوع الرواية حيث : "لولم تكن الايدولوجيات موجودة أو انتهت سيصبح العالم بلا معنى ، و الحياة ستصبح بلاهدف، ولا تستحق أن تعاش."[1]

كل موضوع و له بداية و له نهاية، كذلك في الرواية هناك قاعدة يبني عليها موضوعها .و غياب هذه القاعدة لا يجعل من الرواية رواية بل مجرد أفكار مبعثرة.

ج-على مستوى المكان و الزمان : هذان العنصران مهمان في الرواية فهما يضبطان الإطار الزمني والمكاني لأحداث الرواية ،حيث أن المكان:" هو عنصر فاعل و مكون جوهري للرواية ، فلم يعد المكان موقعا للحدث و لا بعدا جغرافيا لحركة الشخصيات . و لكنه تجلى في كثير من الأعمال الروائية بطلا رئيسيا ينطلق المؤلف من خلال بلورة أفكاره و توضيح و جهة نظره"[2]

أي أن المكان هو الذي يجعل المتلقي يندمج مع أحداث الروايةو يتفاعل معها.

د-على المستوى الشخصيات :يعرف عبد المالك مرتاض الشخصية: "أنها هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث أنه هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار.....، وهي التي تنجز الحديث، والتي تنهض بدور تقديم الصراع ....و هي التي تعمر المكان و تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد".[3]

---

[1]:[المرجع نفسه .حنان سالمي وأحلام تسامر. ملامح التجريب في روايات البيت الأندلسي لواسيني الأعرج.ص 27].

[2]:[المرجع نفسه. ص 30].

[3]:[المرجع نفسه .ص34].

من أساسيات بناء الرواية (الشخصية) فهي تربط الأحداث بالأفكار مجسدة إياها في إطار زمني و مكاني محكم ، كما تعد جزءا من الحبكة أو العقدة.

5-على المستوى الفني للرواية :

الجانب الفني و الجمالي في الرواية يكمن في عدة أجزاء:

أ-اللغة : تعتبر اللغة وسيلة تواصل كما تختلف من مجتمع الأخر، و بعض الروايات تجمع بين العربية الفصح ى و العامية ، فالألفاظ العامية:" هي الألفاظ التي استعملتها الجماهير في العصور المختلفة منحرفة عن الضبط الصحيح، أو الصيغة الصحيحة ، أو استعمال في الموضوع الصحيح....."[1]

اللغة تعبر عنحال الفرد الذي يتغير كل مرة و بأي لهجة كانت أما الرواية الجزائرية فترة التسعينات طغت عليها اللغة العربية بالعامية بسبب المستعمر الذي ترك أثرا واضحا في الشعب الجزائري.

ب-الأسلوب:لكل شخص في الحياة أسلوبه الذي يعبر به عنأفكاره وأحاسيسه، و في الأدب يختلف أيضا من كاتب لأخر ، إذ يرى ابن خلدون:" أن الأساليب صور ذهنية تستقي من فكرة يحوك حولها منوال تلك الصور في خيال يسمو إلى مستوى إدراكي ينبوعه الخبرة أو التجربة أو الإبداع المبني على الموهبة و تلك الصورة التي يخرجها الخيال الذي ينبعث من تفكير صاحب الأسلوب و خياله أو ما يمكن أن يعبر به عن شخصيته".[2]

إذن الأسلوب هو الطريق التي يجسد بها الكاتب أفكاره وأحاسيسه كما يختلف من كاتب لأخر.

---

[1]:[المرجع السابق حنان سالمي وأحلام تسامر. ملامح التجريب في روايات البيت الأندلسي لواسينيص 38]

2:[المرجع نفسه . ص44]

ج-السرد:هو الطريقة التي تعرض بها أحداث الحكاية كما تختلف من حيث التقديم، التأخير، الاستباق ....الخ: " فالرواية باعتبارها محكيا و مرويا تمر عبر القناة التالية:

القصة — الراوى — المروي له

فالقصة تروى بآلية السرد عن طريق هذه القناة نفسها وفق مؤثرات بعضها متعلق بالرّاوي، والأخر بالمروي له، والآخربالقصة.

2-سردية التجريب وحداثتها فى الرواية الجزائرية :

لقد كان و لازال السرد الروائي يتجسد من خلال عنصرا الزمان و المكان :" فالسرد أفق كتابة يسكنه هاجس الترحال إلى أفاق من التشكيل لاتحد من خلال لغة تتجاوزالكائن من الصيغ و الأساليب و الدلالات إلى الممكن في توقها إلى اختراق طاقات الكامن فيها ".[2]

كل هذا من خلال اختراق السائد السردي و البحث عن أفق حداثي مختلف يواكب التطورات الحاصلة في السردية الروائية.

ثم:" و في ظل الهوس بالحداثة حاولت الرواية الجزائرية الجديدة تجريب تقديم سرد استثنائي مخالف للقوالب القديمة السائدة".[3]

ارتبطت الحداثة بالتجريب الذي يتجلى في الرواية من خلال اندماج الأديب على نحو مباشر بالعمل الفني ، و مواكبته للواقع و نزعته التجريبية المغايرة للمعتاد.

1:[المرجع السابق. حنان سالمي و أحلام تسامر. ملامح التجريب في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج.ص19-20]

2:[المرجعالسابق . بن جمعة بو شوشة . سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية . ص18]

3:[المرجع السابق. حنان سالمي و أحلام تسامر. ملامح التجريب في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج.ص19-20]

وعليه هذا التجريب يعكس الأشكال التعبيرية و الأساليب الجديدة في الممارسة الروائية التي عبرت عن المرحلة التاريخية العسيرة التي تميزت بالتطور، ما يوضح القيم الفنية و الجمالية التي شهدتها الرواية الجزائرية التجريبية.

*المبحث الثالث: [الرواية الجزائرية في التسعينات]

ظاهر الإرهاب حدث فضيع و لا ينسى، عاشه الوطن الجزائري خلال فترة **التسعينات** . إذ برزت فيه العديد من الكتابات و الابداعات كانت بمثابة سلاح لقصف العدو. فكان منها كتابات بالعربية وأخرى بالفرنسة .

1-الرواية الجزائرية التّسعينية المكتوبة بالعربية:

كانت الرواية الجزائرية خلال فترة التسعينات اللغة المعبرة و التي تحكي الواقع المرير، الذي كان يسود آنذاك . وذلك عن طريق العقول التي كانت تحارب و تناضل لأجل بلدها الحبيب بسلاحها الكتوم الذي يقتل دون إصدار أي صوت و هو (القلم)، الذي بقي أدباء و روائيين يمثلون هذا البلد يناضلون به "فقد استطاعت أن تصل إلى العالم بفضل الروائيين الذين يكتبون باللغة الفرنسية (مولود معمري، مولود فرعون ، محمد ديب.....الخ) و الذي يكتبون باللغة العربية (طاهر و طار عبد الحميد بن هدوقة، مرزاق بقطاش ،أحلام مستغانمي ....)".[1] فكانت أعمال هاته الشخصيات العظيمة سندات و توثيق لتاريخ الجزائر في تلك الفترة أي بمثابة شهادة على ما جرى و قتها.

تعد مرحلة التسعينات للجزائر من أهم المراحل المجسدة لتاريخها ، إذ كان لأدبها خلال تلك الفترة دور أساسي من خلال النصوص الروائية، و هذا في بيان ملامح المجتمع الجزائري و ما كان يمر به من ألم و مرارة و غيرها من أمور الحرمان ، حيث أنه :"ما كان أدب السبعينات إلا القليل منه ينقل حركة المجتمع الجزائري في مختلف مجلات التنمية و التحولات السياسية الكبرى ،

1:[المرجع السابق . زهرة شهير نورة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء. ص59].

جاء أدب التسعينات ليؤرخ لجزائر الدم و الألم ، جزائر قتل الجمال و حجب الضياء"[1]

عبر الأدب في هذه المرحلة عن تاريخ مهم من خلال نصوصه الروائية ، سواء كانت هذه النصوص بالعربية أم الفرنسية إذ أن الفضل في هذا كله يعود إلى المبدعين الجزائريين الذين كانوا يكابدون دون استسلام أو خوف.

ثم أن هؤلاء المبدعين انقسمت نصوصهم الروائية المعبرة إلى صنفين و هما : (نصوص روائية باللغة العربية و أخرى بالفرنسية) . نتطرق إلى شرح و جيز لهذين الصنفين في ما سيأتي كونها نصوص معبرة و شاهدة قد جسدت الأزمة و المنحة و الظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري.

1-نصوص الروايات الجزائرية بالعربية خلال فترة التسعينات:

عبر هذا الصنف من النصوص الروائية عن الحالة التي كانت تسود المجتمع الجزائري من ألم و حرمان و قساوة و غيرها من الصفات الذميمة ، حيث كان هذا التعبير بوسيلة سليمة راقية :" ولأن الرواية أداة فنية للوعي يمكن بواسطتها رصد وضع الأمة و تجسيد أزماتها".[2]

فالرواية هي الوسيلة والأداة الراقية التي جسدت التاريخ بطريقة حضارية ، هذا ما يجعل منها جنسا أديبا مهما.

عندما تعن الحرب لا بد من المواجهة و عدم الاستسلام أو الخوف غير أن كل هذا لا بد أن يكون بذكاء و بوسائل تحمل خططا مدروسة و مرسومة بالشكل الصحيحة لأجل بلوغ الانتصار، فاختيار الوسيلة الصحيحة والسلاح الفاتك جسر صلب لطريق الانتصار و رفع الراية . فقد: "كانت الكتابة بمثابة

1:[. زهرة شهير نورة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء. ص59].

2:[المرجعنفسه. ص60].

الإصرار على الوجود و الحياة بعد أن انفتحت أبواب الجحيم (...) ، و دخل ت الجزائر في دوامة من العنف الأعمى و في هذا السياق كانت الرواية الجزائرية- الرواية التسعينية- في مواجهة انهيار شبه كلي للمجتمع بأكمله و غياب مؤسساته و دخول الثقافة في دوامة من الفوضى".[1]

فالكتابة الروائية كانت وسيلة الوعي التي استعان بها المبدعين الجزائريين في الرسم مخططاتهم لأجل بلوغ الانتصار ، فالقلم كان سلاحهم الفتاك في هذه الكتابة التيتنوعت عناوينها.

و من النصوص الروائية التي جسدت الأوضاع المتأزمة آنذاك:

***روايات بشير مفتي:** هذا الأخير الذي اهتم بالضبط برصد صورة المثقف الجزائري خلال فترة العشرية السوداء ، غير أن بعض الظروف جعلت الكاتب بمعزل عن المجتمع ، لكن ليس عما كان يدور في المجتمع من واقع لاذع و قلق فاجع:" فالقلق الذي يتراكب في راهن الجزائر المشوش بالاندفاعات السياسية و التعتيمات ، واستراتيجيات الكبت مقابل ظواهر ليس لها الجرأة على قول أسماءها ، و يمنح هذا الراهن الانطباع بأنه على وشك الانمحاء ليستخلفه راهن لا يملك التحليل عنه أي حدث أو استشراف".[2]

كان يلجأ المثقف الجزائري إلى العزلة عند الكتابة هذا للحفاظ على حياته ، المهم أن رسالته تصل إلى الأجيال المقبلة (ما بعد العشرية).

فنصوص بشير مفتي الروائية ما هي إلا إسقاط لواقع الجزائر خلال التسعينات :" باعتبار النص الأدبي يتولد من تم اوجات الفكرة المتأججة في لحظة ما من

1و2[المرجع السابق . زهرة شهير و زهرة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء. ص60].

ذاكرة الكاتب وواقعه المتخم بالأحداث و هنا تتشكل إسقاطات الكاتب على تلك اللحظات و الواقع المتخم".[1]

تحوير الفكرة و التنظير لها ليس بالأمر السهل فتجسيد واقع مرير في كتابة روائية إبداع لامثيل له.

كما أشار بشير إلى سيادة الموت في الحكم خلال فترة التسعينات في بلد الجزائر ، مهما كانت الطريقة المهم أن الضحية موجودة ، إذ:"غدت الجزائر بلد يموت فيه كل يوم الناس بالعشرات ، إن صور المجازر على الصفحات الأولى من الجرائد أصبحت هي الحقيقة الوحيدة التي لا لبس فيها".[2]

هذه الصورة كانت لبلاد الجزائر التي جسدها بشير مفتي في روايته المعنونة بـ (مراسيم و جنائز)،أما صورة المثقف فحظيت بالذكر في باقي رواياته منها (رواية أرخبيل الذباب / شاهد العتمة/ بخور الشراب/ خرائط لشهوة الليل.....الخ).

***روايات أحلام مستغانمي :**عنيت كتاباتها الروائية بالفترة التسعينية للجزائر بدءا بثلاثيتها(ذاكرة الجسد / عابر سريرا / فوضى الحواس) و كذا رواية (الأسود يليق بك). ففي رواية ذاكرة الجسد :" الراوي و هو يتصفح الجريدة اليومية كعادته ، فهو معتاد عليها و على روتينها الذي يشبهه بحياتنا اليومية..."[3]

".....و لكنّه في صبيحة هذا اليوم يستوقفه خبر يثير الانتباه: " 25 أكتوبر 1988 عناوين كبرى .. كثيرة من الحبر الأسود، كثير من الدّم و قليل من الحياء تمثّل (حياة) (الشخصية الرئيسية في الرواية)، كانت رمزًا عن الوطن و هنا الرّواية

1و2[المرجع السابق . زهرة شهير و نورة مهود . صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء. ص61].

3[المرجع نفسه.ص63]

يتحسّر على ما أل إليه وطنه، يتحسّس على جماله و على دفئه و يحسّد ذلك في صورة (حياة). فالوطن ذلك المعني الجميل المحيل على الأمان و الاستقرار و رغد العيش، أصبح في بعض مراحل تاريخه واقعًا مرًّا أليمّا و جحيمًا و قوده من عشقه، من مخلصيه أبنائه صور المجازر و الفوضى التي عمت أرجاء البلاد و الموت اللاّهت بحثا عن أرواح الأبرياء.."[1]

فأحداث أكتوبر 1988 سرقت أرواح الأبرياء الذين كانت أقصى أمانيهم أن يعيشوا في بلد يسوده الأمن و الاستقرار، و رواية ذاكرة الجسد جسّدت كلَّ هذا و عبرت عنه.

بعد هذه الأحداث تغيرت الأوضاع للأسوأ: " هل تغيرت عيناك أيضا أو أن نظرتي هي التي تغيّرت... ها أنت ذي أمامي تلبسين ثوب الردّة لقد اخترت طريقا أخر وليت وجها لم أعد أعرفه ".[2]

الراوي في هذا الصدد يحكي عن وضع الوطن الذي تبدّل فيه كلُّ شيء حتى نظرة الشّعب مجسِّدا ذلك في حديثه عن البطلة " حياة ".

ثم في الرواية : " ذات يوم من أكتوبر 1988 م جاء خبر موته هكذا، صاعقة. كنت على علم بتلك الأحداث التي هزت البلاد و التي كانت..."[3]

الجرائدو نشرات الأخبار الفرنسية تتسابق بتعلمها مصورة، مفصلة مطولة باهتمام لا يخلو من الشماته." [2]

1و2[المرجع . ص. زهرة شهير نورة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء. ص63]

3:[المرجع نفسه .ص64]

1:[المرجع السابق. . زهرة شهير نورة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء.ص64].

2:[المرجع نفسه.ص66/65]

كانت نهاية الراوي حزينة إذْ قُتِل شقيق الرّاوي، و هذا ما جعل المستعمر سعيدا جدًّا كونه حقّق ما ابتغاه ألا و هو تفكيك و تشتيت شمل الجزائريين.

و في رواية أخرى لأحلام مستغانمي المعنونة بـ : (الأسود يليق بك)جاء النّص كالتالي: " أقنعوه بأن يلتحق بالجبال ليضع خبراته في إسعاف (الإخوة) هناك و معالجة جراحهم ... لم ينتشر أحدًا و لا أخبر أحدًا بقراره، تحاشى أمّه و دموعها و الغضب العارم لأبيه الذّي ما كان يقبل بانحياز لحزب القتلة.[2]

هنا تصاعدت صورت العنف بقتل والد البطلة (هالة الوافي) من قبل الإرهابيين و الضّغوطات الممارسة ضد أخيها قصد إجباره أن يكون مع الجماعات المسلّحة في الجبل، إذْ انتهت بكارثة مأسوية كانت بقتل علاء الدّين والده من طرف الإرهاب لاتخاذه قرار بعدم ممارسة العنف . و بعد هذا لزمت البطلة ارتداء الأسود لمعاناتها و حزنها اللّذان حطّما موهبتها في الغناء، كما أُجبِرت على التخلي عن مهنة التّعليم بسبب الضغوطات التي كانت ضّد المعلمين في العشرية السوداء.

كانت روايات أحلام مستغانمي في صميم المحنّة الجزائرية فترة التسعينات.

- **روايات محمّد ساري** : عالجت هي الأخرى في نصوصها محنة الجزائر إبان التسعينات، و قد ورد: " رواية تتحدث عن جماعات إرهابية تسيطر على المجتمع الجزائري و تعادي و تقتل كل من يتعاون مع السلطات الجزائرية و كذلك لعبت دورًا في الرواية من أجل محاربة الإرهاب و الحدّ من تياره المتواصل. " [11].

تمت عنونة هذه الرواية بـ (الورم)، ما يدعوا إلى الخوف و القلق في قلب القارئ، فالورم في مجال الطب هو ذلك المرض الخبيث الذي ينخر جسم

[1]:[المرجع السابق .زهرة شهبر ونورة مهود .صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء.ص66/65]

الانسان حتى يرديه قتيلا، كذلك يقصد الكاتب بأنّ أساليب العنف كانت بمثابة المرض الخطير الذي نخر البلاد و تغشّاها.

أيضا كانت هناك كثير من الروايات التي كانت نصوصها حول أزمة التسعينات منها:

- رواية (مملكة الفراشة) و (سيدة المقام) و (حارسة الظلال) لواسيني الأعرج.
- (يصحوا الحرير) لأمين الرّاوي.
- (دم الغزال) لمرزاق بقطاش.
- (كراف الخطايا) لعيسى الحيلج.
- (الشّمعة و الدّهاليز) لطاهر وطّار.
- (وادي الظلام) لعبد المالك مرتاض.

الأب فيه عدة أجناس إلا أن الروايّة كانت الجنس الذي خدم فترة التسعينات و جسّد أحداثها في نصوصها فأقلام الروائيين خدمت و لازالت تخدم الوطن و قضياه بإبداعها.

- الرواية الجزائرية التسعينية المكتوبة بالفرنسية:

بعض من الأدب ترجمته بسبب ظروف كتابه، حيث كان هؤلاء الروائيين من المؤسسين الأوائل للرواية المترجمة (المكتوبة بالفرنسية) و هم (محمد ديب، ملود فرعون، ملود معمري، كاتب ياسين) ، كان لهم دور كبير في اسماع صدى القضية الجزائرية و ايصالها للعالمية برواياتهم نذكر منها (الارض و الدم

terre et sang، الحريق le feu، الأفيون و العصا l'opuim et le Bation، نجمة Etoile.....الخ) .

و عليه:" عموما وجدت الرواية نفسها بفعل عوامل الانحدار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي بعد أحداث أكتوبر 1988 أمام واقع مرير و مستقبل مجهول." [1]

هنا كانت الرواية المترجمة مستمرة على منوالها حتى انفجر الوضع بالجزائر فترة التسعينات فتغيرت موضوعها إلى الأوضاع داخل الجزائر و ما ألت إله.

برز روائيون جدد: " قد عبروا جراحات الذات في واقع ميزته و حشية إرهاب لم يرحم [.....] ، عبروا تجاه خوفهم و المنفى و الحياة السريّة و الرعب الساكن في الفرد الجزائري ليل نهار" [2].

اضطر هؤلاء الروائيين الجدد إلى الجمع بين فنية الأدب و واقعية الأحداث، منهم نذكر (رشيد بوجدرة، رشيد سيموني، ميساء باي ، ياسمين خضرا و غيرهم).

غير أنّه: " لا يخفى في هذا المقام أنّ معظم الروائيين اتجهوا إلى النّقل الحرفي للحقيقة الجزائرية فلم يكن الاهتمام باللّغة الفنيّة واردًا . "[3]

أي أنّ الكتابات صارت تلامس الواقع مباشرة لتعكس بدورها ما كان يسود من أوضاع بطابع يختلف مرّة حزين و مرّة نقدي .....ز الخ.

- **نصوص الرواية التسعينية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية:**

.

(1) و (2): [المرجع السابق. زهر شهبر و نورة مهود- صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء. ص 68/67].

1و2:[المرجع السابق. . زهرة شهير نورة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء.68/67].

3:[المرجع نفسه.ص69/68]

من النصوص الروائية بالفرنسية في التسعينيات نجد:

- **رواية تيميمون لرشيد بوجدرة:**

من نصوص : " تأقلم الرواية الجزائرية مع الأزمة و خاصة أنّها ظهرت في أتونها و ولدت من رحمها، و شخصت شدّتها أثناء الفترة القاسية للإرهاب بالجزائر 1994 ، و تيميمون هي رحلة وسط الصحراء الشاسعة بمختلف تضاريسها الصّافية، في هذا العالم الصحراوي البعيد عن ضوضاء الإرهاب و عنفه".[2]

رواية تيميمون تعاملت بشكل واضح من خلال نصّها مع الأزمة التي كانت في البلاد أثناء فترة التسعينات.

إذ أن الكاتب كان بعيد عن الأحداث الدموية جسدا لكنه لم يستعد حسا فلجأ لاستماع الأخبار بالمذياع.

بعدها: " يستمع السارد إلى الخبر الأول : و هو في اغتيال أستاذ في منزله من قبل جماعة إرهابية على مرآى ابنته البالغة عشرين عاما ، و الخبر الثاني : اغتيال الحفي الفرنسي بالقصبة في الجزائر العاصمة . ..."[3]

"....أما الخبر الثالث الذي يقرؤه الكاتب من الجريدة و هو مجزرة تخلف مائة جريح و تسعة قتلى بالمطار ، ورابع خبر فهو اغتيال أم لتسعة أطفال كانت تعيلهم من عملها كمنظفة .و خامس خبر كان اغتيال الطاهر جعوط ، أما الخبر الأخير تمثل في حرق مدرسة ابتدائية بمدينة البليدة".[1]

نلجأ إلى تحليل الأخبار المذكورة التي تبين بشاعة أفعال المستعمر فترة التسعينات ، فالخبر الأول يشير إلى القضاء على أهل العلم و التنوير و في المقابل بث الرعب في جيل الشباب (كاِبنة الضحية) الخبر الثاني يرصد منع

[1]:[المرجع السابق . زهرة شهير و نورة مهود . صورة المجتمع الجزائري في الروايات العشرية السوداء. ص69/68]

الحرية ، و الثالث يدل على القتل دون رحمة ثم الرابع يشير إلى مدى بشاعة جرائم المستعمر الذي وصل به الأمر إلى حرمان أطفال من أمهم بقتلها، و عليه خامس خبر يدل على استهداف الطبقة المثقفة و المبدعة مع تكرر ظاهرة القتل لزرع الرعب في جيل الشباب، وآخر خبر وضح أن السيل قد بلغ الزبى كما يقال فقد وصل الأمر بالمستعمر إلى تحطيم منابر العلم و بالتالي طمس اللغة و الثقافة و حتى الهوية .

***ياسمينة خضرا**: تطرقت رواياته في نصوصها للمحنة التي هبت على الوطن الجزائري آنذاك ، كونه ضابط في الجيش الجزائري.

فالأحداث المريرة كانت من تاريخه الشخصي ما تجسد في روايتيه (مكر الكلمات l'imposture de Mots) و (الكاتب l'écrivain)، حيث : " انبرى في الأول خصوصا إلى استدعاء ذكرياته الخاصة في حرب الجماعات ..."[1]

"...الإرهابية لاسيما و النص عبارة عن سيرة تروي تفاصيل تقاعده من الجيش وهجرته الى المكسيك في تلك المرحلة التي شهدت هجرة جماعية لأغلب الكاتب ، كما يروي الضابط الذي كأنه الكاتب في تعقب الجماعات الإرهابية و بقايا المجازر في المداشر و القرى التي كان يدخلها بجيشه عقب كل عملية ".[2]

لقد كانت نصوص هذا الأخير شهادات حية عن المأساة الوطنية ، كما لا نجد أصدق من تجارب من عايشوا الواقع. هذا ما جرى مع الكاتب ياسمينة خضرا مجردا إياه في أعماله الأدبية .

---

[1]:[المرجع نفسه.ص70]

[2]:[المرجع السابق . زهرة شهير و نورة مهود . صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء. ص70]

و عليه نقول أنه الروايات الجزائرية سواء عربية أم فرنسية كان لها هدف واحد و وحيد في فترة التسعينات و هو معالجة الأوضاع المتأزمة داخل البلاد.

3-خصائص الرواية الجزائرية التسعينية:

كانت هذه الرواية على غيرها من الروايات باعتبار الوضع الجزائري آنذاك كان حساسا جدا ، من خصائصها ما يلي:

***التعدد اللغوي و عنف اللغة :** الكاتب التسعيني كان يساير الواقع و أحداثه في كتاباته : " كما تميزت لغة رواية المحنة بأنها لغة حميمية مليئة بالتأوهات و التأسف".[1]

فلغة روايات العشرية الجزائرية كانت لغة تفيض بأحاسيس الحزن و الأسى والحرمان و الألم ، فوضع المجتمع لم يكن بخير أبدا.

***تداخل الأجناس الأدبية** :انفتحت الرواية فترة التسعينات على مختلف الأجناس باعتبارها مجال تركيبي خطابي و سردي .

وذلك :" من خلال دمجها في صميم البناء الفني للرواية و القصص و النصوص الأدبية و النصوص الدينية . كما يرى ميخائيل باختين Mikhaïl Bakhtine أن الرواية تسمح بأن تدخل في كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية (قصص و غيرها ، أو خارج أدبية ، فإن أي جنس تعبيري يمكن أن يدخل في جنسية الرواية".[2]

التجريب تقنية جديدة في الرواية ، ما جعلها تنفتح على الأجناس الأدبية الأخرى و هذا بالأمر الإيجابي (مثلا توظيف أحلام مستغانمي الشعر في نصوصها السردية ـــــ مثال : رواية فوضى الحواس .

---

[1]:[المرجع نفسه.ص 82]

1و2:[المرجع السابق. زهرة شهير نورة مهود. صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء. ص84].

"تمارس الحب واقعة
تعالي للوقوف معي
إلى مثواه الأخير".[1]

***مواضيع الرواية الجزائرية التسعينية:**

كانت مواضيعها بين الأسى و الألم و الموت و العنف و الغربة و غيرها، فأغلبها كانت مواضيع حزينة تجسد القهر السائد نفصل في بعض منها.

***موضوع المثقف:** حيث كان بارزا في نصوص الروايات آنذاك كونه موضوع مهم جدا ، فالكتاب بدورهم كانوا يدافعون عن هذا الموضوع بسبب رؤيتهم منابر العلم تتحطم و معلمين يقتلون ، أي وضع اجتماعي مزري جدا . كما أنه من الكتاب من كان يجسد شخصية المثقف في شخصية البطل الروائي في النص السردي.

***موضوع الغربة و الحياد** :كان لهذا الموضوع علاقة بموضوع المثقف كون أن المثقف كان يعيش حالة من الغربة أي في عزلة عن و طنه وعائلته ليس لأنه يحبذ هذا بل كان مرغم على عيش هذه الحالة.

***موضوع الموت** :إنه موضوع طغى على النصوص الرواية التسعينية ليعبر عن بشاعة أفعال المستعمر دون رحمة، فلا صغير و لا كبير و لا نساء و لا أي شيء كان يسلم من يديه، بل كان يستلذذ القتل ويتمتع به.

***موضوع العنف** :كان يتعامل المستعمر بقساوة كبيرة مع الشعب الجزائري فترة التسعينات ، من قتل و حرمان و تحطيم و تدمير لكل شيء فكان على الكتاب أن يجسدوا هذا العنف و ملامحه في نصوصهم الروائية ، كما كانفي هذا الموضوع حضور الصدق الفني لدى الكاتب.

الفصل الثاني

[واسيني الأعرج و روايته – سيدة المقام – (تحليلها و ذكر تجليات التجريب و حدوده عليها)] .

-التعريف بالشخصية (واسيني الأعرج) وأهم أعمالها .

-رواية سيدة المقام (تعريفها + ملخص)

-المبحث الأول :تحليل رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج (على مستوى العنوان / الموضوع و الأيديولوجيا / المكان و الزمان / الشخصية الروائية / وكذا المستوى الفني).

-المبحث الثاني :البعد الأيديولوجي و المضمون الواقعي في رواية سيدة المقام.

المبحث الثالث :تجليات التجريب و مظاهره على رواية سيدة المقام.

***التّعريف بالشخصية وأهم أعمالها:**

***التعريف بشخصية و اسيني الأعرج wacinylaredj :**

هو:" كاتب وروائي جزائري ولد في 8 أغسطس 1954 بقرية سيدي بو جنان الحدودية (تلمسان) ، يكتب باللغتين العربية و الفرنسية و يعد واحدا من أعمدة الأدب العربي ، ففي سنة 1997 كانت روايته "حارسة الظلال" واحدة من أفضل خمس روايات صدرت في فرنسا".[1]

لقد ذاع حيث هذا الأخير الساحة الأدبية بفضل ابداعه الراقي و الذوق الرفيع.

كما:" نشأ و تربى واسيني في قريته الصغيرة مع أبويه و جدته التي كانت تعامله بلطف ، ما يقارب الـ 10 سنوات . إذ تلقى تعليمه الأساسي هناك ،و كون فيه حجر الأساس الذي ساعده فيها بعد في حياته الأدبية الكبيرة ، كما التحق بأحد الدارس الفرنسية التي كانت منتشرة في البلاد و قتها. لأن البلاد كانت ترفض التعليم بالعربية حينها الأمر الذي جعل الجدة في قلق على مستقبل الطفل و عزمها على تعليمه العربية لتغيير مسار حياته للأفضل، و ذلك بالقصص و الحكايا ت ، ثم التحق بأحد مدارس القرآن الكريم . كما كان والده مناضلا كبيرا إذ كان عضوا في فيدرالية الجزائريين بفرنسا ، و حين عودته انضم الى الثورة الجزائرية التحريرية عام 1959 ما جعل الطفل و والدته ينتقلان لتلمسان".[2]

كانت نشأة واسيني الأعرج صعبة لما كان يسود من ظروف صعبة في البلاد غير أنه تخطى كل العقبات و حقق نجاحا باهرا ، كذلك نذكر فضل جدته التي كانت بمثابة دعامة أساسية.

---

[1]:[سارة كفافي . قراءة في رواية سيدة المقام . موقع https://mawdoo3.com - 27 مارس 2022 – 6:00 صباحا].

[2]:[موسوعة أخضر للكتب – رواية سيدة المقام واسيني الأعرج . موقع https://dn.ampprojeit.org يوم 26-05-2022- 6:00 صباحا].

تنقل هذا الأخيروارتحل ، حيث :" مكث 4 سنوات في و هران التي تلقى بها تعليمه الجامعي ، إذ حط أول مسيرته في مجال الكتابة فعمل صحفيا و مترجما للمقالات و محورا بإحدى الصحف، ثم قرر المغادرة إلى دمشقالتي عاش فيها حوالي 10 سنوات ثم عاد للجزائر عام 1985، و عمل أستاذ للمناهج و الأدب الحديث في الجامعة بدعوة من جامعة السوربون والمدرسة العليا للأساتذة"[1]

كان هذا الروائي الجزائري ذا ثقافة واسعة ، هذا راجع إلى تنقله وارتحاله بين المدن و البلدان ما جعل أعماله ذات صيت و شهرة و بصمة إبداعية فنية.

كما حصل على جوائز عديدة نذكر منها :" جائزة الرواية الجزائرية وعلى مجمل أعماله عام 2001م ، جائزة المكتبيين للآداب 2007 م و ترجمت مؤلفاته للعديد من اللغات الأجنبية كالفرنسية ، و الألمانية و الإيطالية ، و السويدية ، العبرية ، الدنماركية ، الإنجليزية و الاسبانية"[2]

كون أعمال الأديب و الروائي واسيني الأعرج كانت جد متميزة حظي بالتقدير ، كما أن كتاباته بمثابة فخر لنا و لوطنه.

أعماله الأدبية: كان لهذا الأديب و المبدع أعمال عديدة منها :"البوابة الزرقاء 1982م/ ما تبقى من سيرة لخضر حمروش 1982م/ نور اللوز 1983م/ .."[3] مصرع أحلام مريم الوديعة 1984م/ضمير الغائب 1990م/ الليلة السابعة بعد الألف ، الكتاب الأول رمل الماية 1993م /سيدة المقام 1995م/الليلة السابعة بعد الألف ،الكتاب الثاني المخطوطة الشرقية/طوق الياسمين / رسائل في الشوق و الحنين 2014 م / البيت الأندلسي2010" [3]

[1]:[المرجع السابق .موقع https://dn.ampproject.org].
[2]و3:[المرجع السابق. موقع. httsp://mawdoo3.com].
[3]:[المرجع السابق. موقع. httsp://mawdoo3.com].

يعد واسيني الأعرج من المبدعين في المجال الرواية ، فهو من الروائيين القلائل الذين نجحوا في مجال الرواية ، من خلال إبداعاتهم الأدبية أن يتجاوزوا حدود الوطن و يفرضوا إنتاجهم الروائي في مختلف أرجاء الوطن العربي.

- **رواية سيدة المقام (تعريفها + ملخص):**
- **التعريف بالرواية:** تعود رواية سيدة المقام للكاتب و الروائي الجزائريواسيني الأعرج :" فهي رواية عربية تتكون من 120 صفحة بنسختيها الورقية و الالكترونية ، كما أنها رواية درامية تدور أحداثها حول راقصة باليه (مريم) التي تعيش في مجتمع سلبي و هادئ وقريب من الانهيار الذي هو في عداوة مع الحياة و الفرح و كل شيء جميل و تقرر هي الأخيرة أنها ستعيش حياتها الفنية بعمق و إخلاص"[1]

فهذه الرواية مهمة جدا بالنسبة للوطن العربي عامة و الجزائر خاصة فهي تحكي معاناة هذا البلد العربي (الجزائر) متمثلا في شخصية البطلة (مريم) و معاناتها تمثل معاناة البلد في فترة عصيبة مربها في تاريخه (فترة العشرية السوداء في التسعينات).

و لقد:" نشرت هذه الرواية لأول مرة في الجزائر عام 1995م، و تعد هي التاسعة من الروايات الأعمال الكتابية صدورا، كما صدرت باللغة الفرنسية و الألمانية . إذ أنها من أشهر أعمال واسيني الأعرج التي لاقت شهرة كبيرة في الأوساط الثقافية و العالمية الجزائرية و العربية على حد سواء، كما حققت أيضا مبيعات كبيرة وضخمة بسبب الشهرة الواسعة "[2]

[1]:[هديل الشيخ . ملخص رواية سيدة المقام. موقع https://mawdoo3 04 أفريل 2022.]
[2]:[المرجعالسابق. موقع httsp://mawdoo3.com]

و عليه ذاع صيت هذه الرّواية الجزائرية حتى أنها ترجمت للغة الفرنسية(سيّدة المقام Dame du sanctuaire) والألمانية ، و هذا راجع إلى كونها جمعت بين اللغة العربية الفصحى و العامية، فهي تنزل لمستوى الشعب حين تكتب بالعامية و ترتقي لمستوى السلطة و الطبقة المثقفة حين تخاطب بالفصحى ،هذا ما أعطاها التميز و التفرد و ترك فيها بصمة الإبداع لكاتبها واسيني الأعرج الذي تفنن في سردها بطريقة و تقنية جديدة (تقنية التجريب).

يقدم الكاتب في الرواية عدة إشارات تدل على رمزيات معينة :(مثل مزية حراس النوايا للدلالة الدينية والتاريخية، و رمزية الورق الأصفر في دلالة الكتب القديمة، و الجمعة اليائسة لمساءلة شارد الرواية (كيف تجرأ المدينة على قتل مريم؟) يوم قتلها الذي كان بالجمعة فرمز إليه بالجمعة البائسة)

احتواء الرواية الرموز الكثيرة دلالة على ثقافة الراوي الواسعة و إبداعه الذي يفضي أنه ذا حس راقي و فن عالي.

- **ملخص رواية سيدة المقام:**

تدور أحداث هذه الرواية بين راقصة البالية (مريم) و الروائي ، لتكون بينهما مشاعر حب، يعبر عنها الكاتب بلغة شعرية في قمة الجمال مفعمة بالأحاسيس ، و في حين أن باقي الشخصيات في الرواية ثانوية كما استخدم الكاتب العديدة من الألفاظ العامية و الفرنسية ضمن الرواية دون أن يشعر القارئ بأن هناك شيء شاذ أو غير منطقي .

ثم إن قصة الحب بين راقصة والراوي تدور في خضم مجموعة من التحولات التي حلت بالمجتمع الجزائري ، بما فيها انتشار الأصولية الدينية أو ما يعرف بحراس النوايا الناتج ع ن الأوضاع التي تسود المجتمع الجزائري من معاناة وغيرها فترة التسعينات (العشرية السوداء) إذ يبدأ الكاتب بالحديث عن مريم بالتّزامن مع الحديث عن المدينة وعن ضياع الحب.

جعل الكاتب على عدة فضول، وكملخص لكل فصل نذكر فكرة عنه،كالتالي:"الفصل الأول مكاشفات المكان والذي يتحدث فيه الراوي عن حال الجزائر وانكسارها في ذلك الوقت (التسعينات) الفصل الثاني (ظلال المدينة والذي يشمل المدينة والحنين العاطفي إليها) ، الفصل الثالث (فتنة البربرية والذي يشغل الحديث عن التصادم الذي يحدث بين الذات الحرة وغير الحرة)، الفصل الرابع (حنين الطفولة بـه ذكريات مريم مع أمها في الطفولة)، الفصل الخامس (محنة الإِغتصاب والذي يروي اِغتصابالبلاد وأكل حقوق الشهداء) الفصل السادس

(الجمعة الحزينة به وفاة مريم يوم الجمعة)، الفصل السابع (الجنون العظيم يتحدث عن اِندماج الراوي مع شخصية المروي عنها وغياب الحدود بين الحقيقة والخيال،فيصبح الكلام أشبه بالهذيان)

الفصل الثامن (البحر المنسي والذي يروي الفراغ الوجودي وهجرة العصافير من البلاد ، يليه الفصل التاسع (حراس النوايا إذ يذكر الجماعات المتعاقبة على الحكم في البلاد)، بعده الفصل العاشر(إغفاءة الموت والذي

يخبر عن البياض الذي يسبق الموت)، وأخيرا الفصل الحادي عشر لنهاية المطاف والذي به الإِنهيار النفسي واللجوء للإِنتحار".[1]

كانت كل فصول رواية سيدة المقام موضوعها الحزن والألم وتروي المعاناة التي قاساها الشعب الجزائري فترة التسعينات المريرة مستعينة بشخصية مريم البطلة وما معها من مؤثرات في الرواية لإيصال الفكرة للمتلقي ببساطة ووضوح.

المبحث الأول : [تحليل رواية سيدة المقام لواسيني الأعرج]

يحكى الروائي واسيني، الأعرج في روايته سيدة المقام عن معاناة المجتمع الجزائري وضياعه نتيجة الفكر الخاطئ الذي خرجت به جماعة متطرفة خلال فترة التسعينات، مبرزا مقاساة المثقف بسبب الوضع السلبي السائد، ولإبراز الفكرة التي تروي إليها الرواية تم تحليل هذه الرواية كالآتي

1-على مستوى العنوان :

دائما يحمل العنوان دلالة تجعل القارئ يفهم حول ماذا يدور هذا النص، كذلك في رواية سيدة المقام، حيث :"يتعلق عنوان رواية (سيدة المقام) بالمتن السردي، إذ تحمل كلمة سيدة دلالات كبيرة وتحيل إلى اِسم بطلة الرواية (مريم). وما يؤكد ذلك الكلمة الثانية العنوان (المقام) و التي تحمل م عنيين (الأول : مكان الإقامةو هو إحالة إمكانية على أحداث الرواية)،و(الثاني هو مقطع موسيقي يوحي باشتغال النص على هذا الهامش)".[2]

[1]:[المرجع السّابق https://mawdoo3.com]

[2]:[سمر بدر. تحليل رواية سيدة المقام. موقع https://khaey'alees].

سيدة المقام هي شخصية (مريم) التي كانت بطلة الرواية كما تمثلت و ضع بلد الجزائر في نفسها ، فكلمة(سيدة) تعني هي الأساس، و المقام من الإقامة و هو ما يحيل إلى حركيتها داخل النص السردي .فمريم هي الأساس التي حملت كل معاناة الجزائر وتمثلتها في نفسها في هذه الرواية كما عزمت على تحقيق حيلتها الفنية رغم كل الصعوبات.

2-على مستوى الموضوع والإيديولوجيا :

كانت مواضيع الروايات التسعينية بين الأسى والألم والمو ت والعنف، كذلك رواية سيدة المقام كونها من الروايات التسعينية فقد كان موضعها مقسما لمواضيع فرعية ففي مجمله كان حول المعاناة والعنف الألم الذي كانت تعيشه البطلة (مريم)،أي موضوع معاناة بلد الجزائر بسبب الاستعمار والإرهاب آنذاك. أما المواضيع الأخرى منها(موضوع المثقف حيث كانت تحاول البطلة النجاح في حياتها الفنية رغم كل الألم والعذاب الذي كانت تعيشه،فالكتاب فترة التسعينات كا زوا يدافعون عن المثقف في كتاباتهم ،كما دافع أيضا واسيني الأعرج على هذا النحو في روايته (سيدة المقام) وأيضا (موضوع العنف الذي تجلى في الفصل الخامس من الرواية (محنة الاغتصاب) أي اغتصاب البلاد وسلب حقوقها وحقوق شهداءها) وكذا موضوع الموت الذي يعبر عن بشاعة جرائم الاستعمار الذي لا يرحم صغير أو كبير أو اِمرأة أو عجوز بل يتلذذ بالقتل .

كما تبدو رواية سيدة المقام آنية بأفكارها وشخصيتها وأحداثها وأساليبها وتقنياتها وهي من جهة أخرى تشكل تجربة فريدة من نوعها في أعمال واسيني الأعرج الروائية إذ جاءت ثمرة لاهتمامه بقضايا الأمة العربية

والعالم بصفةخاصة حيث يستندون إلى أفكار اِشتراكية في تحليلاتهم للواقع العالمي والعربي.

كل هذه الأفكار تعتبر أيديولوجيا عن علاقة النظام السياسي القائم بين الدول ، و علاقة المثقف بحيث عكست مواقفه ووعيه السياسي، الاجتماعي والفكري.

3-على مستوى المكان و الزمان :

- المكان : المكان إطار مهم لسيرورة الأحداث، و في رواية سيدة المقال سارت الأحداث في المدينة (الجزائر العاصمة)، التي كانت خلابة ثم عمها الحزن و الحالة الكئيبة ثم تقسم الأمكنة الى مغلقة و مفتوحة ، قبل هذا التصنيف تذكر المكان العام و الرئيسي أو لا يتجلى في مكانين (المدينة و القرية)
- المدينة : المدينة في رواية (سيدة المقام) هي مركز الأحداث ، و تنوعها يصفها الكاتب في هذا المقطع بحزن فيقول :"شيء ماتكسر في هذه المدينة بعد أن سقط من علو شاهق ، لست أدري من كان يعبر الأخر أنا أم الشارع في ليل هذه الجمعة الحزينة"[1]

ثم يقول في مقطع آخر :"فجأة سقطت من تعداد كل الأشياء الثمينة التي ظلت مدة طويلة تعتز بها البنايات ، و الشوارع و قاعات المسرح و صالات الرقص و الحارات الشعبية التي بدأت تتآكل على أطراف المدينة التي غيرت طقوسها و عاداتها".[2]

و الكثير الكثير ما ذكر في الرواية هذا المكان كونه كالعمود الفقري أو حجر الأساس لنمو و تطور أحداث هذه الرواية .

[1]:[واسيني الأعرج . رواية سيدة المقام .دارورد. الجزائر العاصمة 1991 ص7].
[2]:[المرجع نفسه. ص8]

القرية : تمثلت في بساطة العيش إذا تجلت في عدة مقاطع نذكر منها: " احتمال صغير ، أبوك عاد من أغوار الهجرة ليشرق ذات صيف على أحراش القرية ، صارت بعيدة في تلك الأزمنة"[1]

وأيضا :" اسمع يا ولدي ما تخبرش و الديك بأنك توضأت مع سيدك الإمام وإلا سيغضب منك الله و يلعنك ولي القرية الصالح و يركبك الجن الأزرق و الأحمر".[2]

فالقرية مكان معروف ببساطة العيش ، كما أنه مكان استهدافه المستعمر لتدمير هذا البلد ، حين كان يتخذ لهم مكانا كضريح (ولي صالح) لأنهم يؤمنون بهاته الأمور و يستغل لهم محاصيلهم و خيراتهم في المقابل بالنهب و السيطرة.

- **الأماكن المفتوحة** : تتمثل هذه الأخيرة في الأماكن العامة التي يرتادها الناس في أي و قت ، إذ كان منها في الرواية ما يلي:
- **الشوارع و الطرقات :** الشارع أحد مكونات أجزاء المدينة حيث تنفتح عليه الأبواب و الطرقات ، و تتحرك من خلاله الشخصيات . فهو مكان مفتوح يستقبل كل فئات المجتمع ، كما ذكر في الرواية كالاتي: "ليست أدري من كان يعبر الأخر أنا أم الشارع....."[3]

وأيضا:"أتذكر مذ، ذات الشوارع و الممرات الواسعة....."[4]

[1]:[المرجع السابق. واسيني الأعرج. رواية سيدة المقام . ص 18]
[2]:[المرجع السابق.واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص 30].
[3]:[المرجع نفسه. ص07].
[4]:[المرجع نفسه .ص 69]

هكذا كانت الشوارع و الطرقات في الرواية حزينة خاوية مرة مليئة بصرخات الأبرياء تارة و بضجيج الناس تارة أخرى و في كل الحالات كانت شاهدا تاريخيا على وضع الجزائر آنذاك.

البحر: هذا المكان مفتوح للرزق والراحة لاتساعه وسحره وجماله شغل عدة مواضيع في الرواية منها:

"في النهاية لا أحد استطاع أن يرزقنا سوى البحر وأمواجه المتعاقبة في رتابه[1]"

ثم في حزن جاء هذا المقطع :"هذا البحر الذي صار وحيدا وترك مثل الأنبياء الطيبين[2]"

وبعد ما عمت الفوضى والقذارة فيه جاء كالتالي ؛" البحر مزيت ومتسخ كأنه بركة مهملة،كلما هبت عاصفة جلبت إليه كلل أوساخ الحارات والمنحدرات والشوارع الضيقة[3]".

فالبحر مكان ها دئ وجميل غير أنه في الرواية عاون أحداثها التي تقلبت بين الحزن والكآبة والوسخ والقذارة وغيرها، وعليه نجد أن واسيني جعل من البحر مكانا لالتقاء العشاق وراحة النفوس وكذا التعبير عن الحال التي آلت له بلد الجزائر ذاك الوقت

الغابات : الطبيعة مكان ساحر ولافت للنظر مثله مثل البحر يلجأ الإنسان إليه أحيانا لينوه عن نفسه ويحكي همومه،من العبارات التي وردت فيها في الرواية مايلي:

[1]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص18]

[2]: [المرجع نفسه .ص21]

[3]: [المرجع نفسه ص38]

"البلاد تشتعل وعلي أن أحمل زادي وشوقي وأهاجر باتجاه غابات الصنوبر والصفصاف العملاق والبلوط"[1]

كذا"غابات الضاحية الي بدأت تندثر بسرعة مذهلة "[2]

لقد استخدم الراوي الغابة كمكان للهجرة بسبب الأوضاع التي كانت مزرية في البلاد وقتها ، كما كانت قديما يهرب إليها الشعراء للترويح عن أنفسهم، إذ تحولت إلى أماكن استغلالية.

السوق : هو مكان تجاري يلتقي فيه الناس للبيع و الشراء (التجارة) من المقاطع التي ورد فيها في الرواية :« قالوا لهم : غيروا ونساعدوكم على تغيير تجارتكم و نعوض الخسارات ، وفي المساءات الباردة عندما عادوا إلى بيوتهم فركوا أيديهم في أحضان نسائهم عاريات ، ثم دخلوا في الصباح الموالي في سوق الترابانـدو "[3]

فالسوق مكان ذا طابع شعبي يتميز فالبساطة ، و مفتوح على التجارة بأنواعها .

وعليه الأماكن المفتوحة في الرواية أماكن يسودها الحزن والكآبة ، و أحيانا الصمت المخيف و أحيانا الضجيج الصاخب المصحوب بالرعب .كل هذا بسبب الأوضاع التي لم تكن مستقرة وفساد الحكم.

الأماكن المغلقة : المكان المغلق هو الذي هو حدد مساحته و مكوناته كمكان للعيش ، كما يستقر به الإنسان ، وهو مؤطر بحدود هندسية وجغرافية وإما أن يكون هادئ آمن أو مصدر خوف و رعب من الإمكان المغلقة نجد :

---

[1]:[المرجع نفسه ص71]

[2]: [المرجع نفسه ص30]

[3]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص14]

البيت : هو المسكن والم أوى غالبا يعد مصدر راحة الإنسان وسعادته ، ورد في الرواية كالتالي : " تصور اعرف المشهد قبل وقوعه سيزورك أصدقاءك في بيتك الجميل ..." [1]

وأيضا : " وفي المساءات الباردة عندما عادوا إلى بيوتهم ..." [2]

يصور الراوي هنا في هذه الرواية دفئ و جمال البيت ، كما يوضح بساطته التي تكمن فيها سعادة الشخص و مرحه .

المستشفى :مكان لعلاج المرضى ، نذكر بعض المقاطع التي ورد فيها:"أتأمّل حيطان المستشفى(مستشفى مصطفى باشا)،عال عال يبحث عن سماء ضيعت ألوانها الأصلية..."[3]

وصف الكاتب المستشفى بالضبط مستشفى مصطفى باشا المتواجد بالجزائر العاصمة،إذ صوّر شساعته التي بفم الغول هذا لوفاة العديد من الأشخاص به كما أشار أن له علاقة بالذكريات الأليمة.

الصّالة:يقصد في رواية سيّدة المقام صالة الرّقص، التي كانت المكان المريح والآمن الذّي يسعد "مريم"كونها راقصة باليه ، من العبارات الواردة حولها ما يلي :"فجأة سقطت من تعداد كل الأشياء الثمينة التي ظلّت مدّة طويلة تعتزّ بها،البنايات والشّوارع وصالات الرّقص "[4]

وأيضا :"كنت حزين جدّا من أجلك،بعد غلق صالة الرّقص واستيلاء البلدية عليها"[5]

---

[1]: المرجع نفسه . ص 11]
[2]: المرجع نفسه ص 14]
[3]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص4]
[4]:[المرجع نفسه.ص20]
[5]:[المرجع نفسه.ص30]

كانت الصّالة في هذه الرّواية من الأشياء الثّمينة في المدينة قبل سقوطها ،تستذكرها (مريم بطلة الرّواية) وتحنّ إليها تارة لغلقها ، وأحيانا تكون مكان للهروب من الضّغوطات مثلما فعلت مريم.

الصّالة المكان الذّي ذكر بكثرة في الرّواية وهذا لحب مريم لفنّها الذّي يستدعي هذا المكان الذّي أصبحت تعتزّ به لأنّه ملاذها الوحيد في هذا الوقت الصّعب.

المسجد:مكان للعبادة والتّقرّب من الله عزّ و جلّ ، نذكر من العبارات التّي ورد فيها:"المساجد لا تتذكّر الكاتب ياسين إلا لشتمه ولا تتذكّر الجمعيات النّسائيّة إلّا لمزيد من التّهم اللاّ أخلاقية"[1]

وكذلك:"يمطّط رجليه على الفراش يشرب القهوة بعد أن يتلو تلاوة قرآنية معتادة ثمّ ينزل إلى المسجد معه زاد من الكتب الصّفراء."[2]

المساجد مكان للعبادة ذكرت في رواية سيّدة المقام لأنّ المستعمر وقتها كان يسعى للقضاء على أماكن العلم والدّين منها المساجد والمدارس لذلك تحدّث الرّاوي عنها .

السّجن:مكان ضيّق لا يشعر فيه الإنسان أبدا بالرّاحة ،فهو ورد في الرّواية :"آه يا سيّدي الإمام ،لماذا تخبّئ رأسك وراء كتفيك؟قل لي لماذا دخلت إلى السّجن؟."[3]

وفي موضع آخر:"ذات يوم وصلتها رسالة ،من أحد أصدقائه الخارجين من السّجن تذكّرها بضرورة سحب الدّراهم."[4]

[1]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص39]
[2]:[المرجع نفسه.ص87]
[3]:[المرجع نفسه.ص27]
[4]:[المرجع نفسه.ص37]

جسّدت الرّواية السّجن كمكان يدخله كلّ من قام بفعل غير قانوني أو غير أخلاقي ،أمّا من جهة أخرى جسّد صورة المستعمر الظّالم الذّي يرمي أناس أبرياء داخله

الزّمان :الزّمن عنصر مهم في البناء السّردي للرّواية ، كما يشمل تقلّب الأحداث داخل الرّواية من تقديم وتأخير. وعليه يتمّ دراسة المفارقات الزّمنيّة التي تتمثّل في التّرتيب لزّمني لحكاية ما ،فيمكن للمفارقة أن تكون استرجاع(عودة إلى نقطة ما قبل الحكي)،أو استباق (أي توقع وانتظار لما سيقع مستقبلا بمعنى توقّع الحدث قبل وقوعه). من المقاطع التّي مثّلت الزّمن الاسترجاعي في الرّواية :"كانت مريم،وكانت الدّنيا وردة هذه المدينة."[1]

ثمّ:"كيف تجرأ الرّصاصة على قتل مريم في هذه الجمعة البائسة ستقولون رصاصة الجمعة 07أكتوبر من خريف 1998."[2]

وأيضا:"استرجعت حنين الماضي الحروف التّي تتألّم في الذّاكرة."[3]

نجد استذكار واضح في أقوال السّارد هذه في الرّواية كاستذكار مريم وردة المدينة ،ويوم مقتلها ،و أحداث أكتوبر.

بعدها نذكر البعض من تجليّات الزّمن في عنصر الاستباق الذّي هو عملية سردية تتمثّل في إيراد حدث آت تظهر في عدّة عبارات منها:"ربّما كان الغد ممطرا."[4]

وأيضا:" راح تشوفو وحق النبي والصّحابة نعلقكم من رجليكم ياولاد الحرام ."[5]

---

[1]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص8]
[2]:[المرجع نفسه.ص9]
[3]:[المرجع نفسه.ص28]
[4]:[المرجع نفسه.ص9]
[5]:[المرجع نفسه .ص27]

لقد كان في الرّواية تنبّؤ بما سيحدث في لمستقبل سواءا المستقبل القريب أو البعيد ، كالتّوعد بالانتقام ، وتوقّع الانتصار والإيمان به

عنصر آخر يتجلّى فيه الزّمن وهو الدّيمومة التي يرتبط مفهومها بارتفاع السّرد ،فتعرض أحداث قد يتناسب حجمها مع عرضها أو قد لا يتناسب ،ممّا يؤدّي في النّهاية إلى الشّعور بإيقاع السّرد الذّي يتراوح بين حركات البطء والسّرعة ،وتشمل أربع حركات سردية:(الحذف،الوقفة ،المشهد و الخلاصة).

نبدأ مع عنصر الحذف (الإضمار أو القطع)وهي التّقنية التّي تعدّ من أهمّ الوسائل الاختزالية يعتمدها الرّوائي في سرد الأحداث.من نماذج الحذف في الرّواية:"بعد أيّام جاؤوك بالشّهادة التّكريمية إلى بيتك."[1]

هنا تمّ الحذف ، حيث أنّ القرينة الدّالة عليه (بعد أيّام)وهو حذف غير محدّد ، لأنّنا لا نعرف عدد الأيّام التي مرّت على مجيئهم إلى بيت الأستاذ.

ثمّ قول السّارد:"سنة تمرّ وبعدها سنة أخرى من ذلك الحدث الرّهيب عندما شقّت رصاصة طائشة أو غير طائشة رأسي."[2]

فوردت العديد من النّماذج الكثيرة ،حيث أنّ الكاتب ستخدم هذه التّقنية بكثرة لأنّ الهدف من هذه الحركة هو الدّفع بعجلة السّرد إلى الأمام .

ثانيا نتطرّق لحركة الوقفة والتي تسمّى بالاستراحة ، وهي زمن الكتابة التّي يتوقّف فيها السّارد فاسحا المجال للوصف والتّحرير والإنشاء. من العبارات الوارد فيها نذكر:" أناطوليا لم تكن تتدّخل في الحديث،كنت أشعر أنّ في رأس مريم الكثير من الأشواق المكسورة والكثير من الأحزان التّي لا تخرج إلاّ بصعوبة كبيرة وأنوثة مسروقة ."[3]

[1]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام .ص20]
[2]:[المرجع نفسه.ص33]
[3]:[المرجع نفسه.ص44]

هنا وقفة من قبل السّارد يصف فيها يوم أداء مريم رقصتها في صالة الرّقص

.

بعدها حركة المشهد والتّي يقصد بها المقطع المحوري الذّي يأتي في الرّواية ، وفيه تضاعيف السّرد وهو اللّحظة التّي يتطابق فيها زمن السّرد وزمن القصّة ، ممّا جاء في الرّواية ممثّلا هذه الحركة نذكر:

"عدت إلى سؤالك الأول

لم تجبني؟ هل سأموت أنا الأولى أم أنت؟

وهل من الضّروري طرح هذا السّؤال؟

أنت هو أنت(اللّي قاريه الذّيب حافظه السلوقي)

أنا أو ربّما أنت كلّ هذا ليس مهما أمامنا الحياة

باتسّاعها ويوم يأتي الموت سأقول لك."[1]

وأيضا:"قالت لي تلك الصّديقة الفخورة باللّباس الجنّة لقد أنشأنا محكمة تعقد لإعدام الذّين ارتدّوا أو خرجوا عن تعاليم الدّين ، إمّا بالقتل المباشر أو بنسف داره ، أو اختطاف أبناءه وأهله حتّى يسلّم نفسه ".[2]

من الملاحظ أنّ تقنية المشهد شغلت نسبة كبيرة من الرّواية غير أنّنا ذكرنا البعض فقط،كما نرى أنّ واسيني وظّفها على شكل حوار بين شخوص الرّواية ،من الحوارات نجد الذّي دار بين الكاتب ومريم وهي بالمستشفى ،وفي مشهد آخر حديثهم داخل السيّارة 205الفضيّة وآخر حيال خروجهما من المطعم وغيره الكثير من المشاهد.

[1]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص11]

[2]:[المرجع نفسه.نفس ص]

هذا العنصر مهم باعتباره أداة تخدم أغراض القصّة من ناحية الرسّالة الفنيّة الأدبية .

الخلاصة:الإيجاز أو الملخّص ، هذا من تسمياتها يعتمد عليها الكاتب في سرد أحداث الرّواية ، كما تقع ضمن الإيقاع المتسارع إذ أنّها أقلّ من سرعة الحذف .عرفت حضورا قويّا في الرّواية نذكر منها :"عندما عاد بعد خمسة أشهر لم تعرفه."[1]

لخّص هنا السّارد مدّة غياب الوالد عن بيته.

وفي مقطع آخر :"منذ ذلك الزّمن أشياء كثيرة تغيّرت ،حتّى وجوه النّاس"[2]

لخّص هنا السّارد المدّة النّي تغيّر فيها كلّ شيء، وعليه وردت هذه التّقنية بكثرة لأجل الدّفع بعجلة السّرد إلى الأمام.

الشّخصية الرّوائية :في مفهومها:"هي ذلك العالم المعقّد الشّديد المتباين التّنوّع....تتعدّد الشّخصيات والثّقافات والحضارات والهواجس والطّبائع البشرية التّي ليس لتنوّعها ولا لاختلافها من حدود..."[3]

فشخصيات العالم الروائي هي ذلك العالم المتحرّك الذّي يكوّن حياة متكاملة بفضل الأدوار المختلفة التي تقتنيها كل شخصية .وكأنّها هذه الأخيرة تسير ضمن نظام جمالي فريد ،كما أنّ الكاتب يناضل لوضع كلّ شخصية في مكانها الصّحيح.

وتنقسم الشّخصيات إلى قسمين رئيسيّة وأخرى ثانوية .

الشّخصيات الرّئيسيّة:تدور أحداث رواية سيّدة المقام بين عدد من الشّخصيات الرّئيسية ، وهي:

---

[1]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقامص37]

[2]:[المرجع نفسه.ص46]

[3]:[عبد المالك مرتاض.في نظرية الرواية.(بحث في تقنيات الكتابة الروائية).دار الغرب للنشر والتوزيع.الجزائر.(د.ط.ت).ص73]

مريم(سيّدة المقام):مريم شابّة في العشرينات من عمرها تعيش مع أمّها وزوج أمّها حياة قاسية وصعبة ، فهي الشّخصية البطلة والمؤثّرة في بناء الرّواية ،إذ أعطاها الكاتب في الرّواية صيغة رمزية معبّرة عن مكان المدينة والتّاريخ .كما وجدت هذه الأخيرة الموسيقى والرّقص ملجأ لها من معاناته والحياة القاسية التي كانت تحياها .

أناطوليا: جارة مريم الرّوسية الجديدة في البلاد تعرّفت بمريم عن طريق الصّدفة فكانت معلّمتها وملهمتها ، وهي صورة للمرأة العصرية المثقّفة كما شكّلت لمحفّز الوحيد لمريم للتّغيير والتّقدّم في حياتها .

الأستاذ: شخص مثقّف ذو أفكار جريئة، وأستاذ جامعي حصل على شهادة دكتوراه دولية في إيطاليا ، وقع في حبّ مريم وأصبحت له الحياة وكلّ شيء جميل ،كما مثّل موضوع محوري في الرّواية لأنّ الكاتب ركّز على موضوع المثقّف الذّي كان محاربا آنذاك.

الشخصيات الثّانوية:كانت في رواية سيّدة المقام كالتّالي :

الأم :تزوّجت بعد استشهاد زوجها من شقيقه بحكم العادات والتّقاليد ، وشكّلت هذه الأخيرة الإلهام لمريم فكانت الأمل والسّند والحياة لها .

العبّاس: هو عم مريم وزوج أمّها ، كان يعمل بوّابا في البلديّة اكتشف عدم قدرته على الإنجاب فسار عن طريق الضيّاع وفقدان الهويّة.

الزّوج حمّودة :يعمل في وظيفة بسيطة،فهو رجل تقليدي بكلّ تفاصيله دائما يشكو سوء الحال وقلّة الحظ،وكان له أثر كبير في حياة البطلة وانكسارها .

حرّاس النّوايا :هم شباب الحركة الأصولية ، كانوا يوزّعون في شوارع المدينة ، وهم السّبب في إصابة مريم برصاصة طائشة في رأسها.

الأحداث الرّئيسيّة :أحداث رواية سيّدة المقام تدور حول فتاة جزائريّة اسمها (مريم)،وهي التي سميّت الرّواية عليها لأنّها تدعى (سيّدة المقام) صديقة السّارد الأستاذ الجامعي .اللّذين جمعت بينهما قصّة حب إذ واجهت هذه الأخيرة همجيّة المجتمع الشّرسة ونظرته باستخفاف لأنّها راقصة باليه، وتواصل مريم عزمها على إكمال حفلتها الموسيقيّة في أداء مسرحية (شهرزاد) تحت رعاية معلّمتها الرّوسية (أناطوليا)وسط معارضة حرّاس النّوايا من شباب الحركات الأصولية.

العقدة : تمثّلت في إصرار مريم على مواجهة مجتمعها ممّا يؤدّي إلى إصابتها بنزيف دماغي بعد إكمال عرضها المسرحي نتيجة رصاصة طائشة أصابتها بعد مواجهات حدثت بين رجال الأمن وإحدى الجماعات المتطرّفة وقد نصحها الطّبيب بعدم الحركة لأنّ الرّصاصة سكنت دماغها.

الحل: انتهت الرّواية بضياع البطل "الرّاوي" في شوارع الجزائر بعد خروجه من المستشفى ،بعدما لفظت مريم أنفاسها الأخيرة .حتّى يصل إلى جسر في إحدى ساحات المدينة ، فيرمي فصول روايته من فوق الجسر بعدما مزّق أوراق إثبات هويته ثمّ يرمي بنفسه من أعلى الجسر كما تطرد المعلّمة أناطوليا من الجزائر .

وفي خلاصة الحديث عن الشّخصيات نقول أنّ الكاتب أحسن البناء واقتناء أدوار الشخصيات ككل خاصّة البطلة(مريم) ، التي جعل منها المعادل الموضوعي للبلاد(الجزائر) لأنّها جسّدت كلّ الظّروف التي مرّت بها البلاد فترة التّسعينات وهذا يدلّ على براعة الكاتب في البناء السّردي والتّفنّن فيه .

-على المستوى الفنّي: جمعت رواية سيّدة المقام عدّة سمات فنيّة منها:

_ تنوّع المشاهد الحوارية في الرّواية وتضمينها العديد من الأبعاد والدّلالات .

_ استخدام عدّة تقنيات فنيّة في رسم الشّخصيات وأبعادها وملامحها.

_ الاعتماد على تقنية الاسترجاع بكثرة في زمن الرّواية .

_ من ناحية اللّغة ، لغة شعريّة عالية في بناء أحداث الحب في حياة البطلة ، وكذا الحوار الذّي من المعروف عنه أنّه يحمل اللّغة الرّاقية .وكذا استخدام اللّغة العاميّة كلغة مساعدة لبناء أحداث الرّواية التي يتناسب معها بنسبة كبيرة.

_ اللّجوء إلى الوصف كتقنية مساعدة في الكشف عن الجوانب الخفيّة من الشّخصية .

المبحث الثاني:[البعد الايديولوجي والمضمون الواقعي في رواية سيدة المقام].

الجانب الواقعي وملامح تصوير الشخصيات إيديولوجيا :

إن الإيديولوجيا في الرواية تنطبق من خلال المواقف الفكرية للشخصيات، لقد ذكرنا مسبقا الشخصيات غير أننا الآن سنتطرق إليها من الجانب الايدولوجي. فرواية سيدة المقام غنية بأفكارها، كما أن هذه الأفكار تعبر عن إيديوجيات علاقة بين النظام السياسي القائم في الدول وعلاقة المثقف بحيث عكست مواقفه ووعيه السياسي والاجتماعي والفكري .

وهكذا فالمضمون الواقعي متكامل مع الايديولوجي داخل الرواية فالبعد الإيديولوجي مجسد في الشخصية التي مثلت آنذاك بأحداث نقول أنه من الصعب اغو المستحيل إن ينساها المجتمع الجزائري ويتخطاها بسهولة لأنها رواية في مضمونها تطرح قضية سياسية خالصة في جوهرها (محاولة الإفصاح عن الجرح القديم لهذه الأمة).

والآن نذكر الأبعاد الإيديولوجية التي تمثلت في جانب الشخصيات بنوعيها الرئيسية والثانوية.

شخصية مريم: لقد حملت هذه الأخيرة عدة شحنات إيديولوجية بصفتها تسير مجمل أحداث الرواية، وتشغل الجانب الأكبر لأنها البطلة .

من الشحنات الإيديولوجية هذه نجد من الجانب الديني (كونها هذه الفئة المتطرقة التي اتخذت من الدين قناعا للتستر على نواياهم ومزاعمها الشيطانية) والذين نعتهم الكاتب في الرواية ب: "حراس النوايا " و "بني كلبون "إشارة إلى الجماعات المتصارعة على الحكم غافلة عن أبناء الشعب الذين من الفئات الصغيرة ،كما أن هدفها السياسية على الثقافة والمثقف .ما أثار خوف مريم من الخطر القادم على هذا الجيل.

فشخصية مريم رصدت أبعادا إيديولوجية اجتمعت كلها في سبيل تصوير واقع الشعب الجزائري المرير عامة وفئة المثقفين خاصة.

ملامح شخصية مريم:

مقوماتها (اسمها: مريم /الجنس: أنثى / السن: عشرينية /النشأة :يتيمة).

خصائصها: (جميلة ،ذات عينان خضراوتان، ووجه خمري، أنيقة، مثقفة، هادئة الطباع، مرحة طموحة، حالمة عاشقة).

مادياتها: (متوسطة الحال، عزباء ثم مطلقة، راقصة بالية).

غايتها في الرواية (تسعى لتحقيق حلمها المتمثل في تجسيد دور شهرزاد في مسرحية روميسكي على المسرح الوطني بالعاصمة).

علاقاتها: (مسالمة صادقة في علاقاتها، تنوعت بين علاقة الصداقة مع أنا طوليا، الحب مع أستاذها، والأمومة مع والدتها، والمحبة مع زوج أمها).

أهدافها: (أهدافها سامية لجعل الكاتب منها للبلاد، وتقدمها للموت البطيء المحتم رغم براءتها منه، فهي لم يكن لها أي دخل في إعلان نهايتها أو اختيار طريقتها).

شخصية أنا طوليا: جارة مريم وسندها رغم ما واجهها من أحزان وأزمات ،يتميز المنحى الإيديولوجي لديها بتصعيد الرغبة الذاتية ورفض الأخلاق العامة داعية للتحرر ومتمسكة بفنها. فكان لها بعد إيديولوجي مؤثر جدا كونها كانت الرفيقة والسند لمريم على أزمات الواقع الأليم غير أن نهايتها كانت حزينة لأنها طردت من البلاد مكسورة .

ملامح شخصية أنا طوليا :

مقومتها (الاسم: أنا طوليا / الجنس:أنثى /السن: أربعينية /الوظيفة: أستاذة فن الرقص)

خصائصها: (المادية: مطلقة).

(المعنوية: جميلة، مثقفة ،هاوية،متحررة،حنونة .)

شخصية الأستاذ: كانت شخصية مهمة في بناء الرواية ،فالرؤية الإيديولوجية التي تبنتها هذه الشخصية ملامحها مبهمة، غريبة بينت غرابة الواقع السياسي والتاريخي والاجتماعي للجزائر.فكان انتحار الشخصية في نهاية الرواية يعني أن الذاكرة لا يمكن التخلص منها باسترجاع الماضي ، أو النسيان لأنها تاريخ الشخص ، ومنه يقوم الكاتب بنوع من التأريخ الأدبي لمرحلة صعبة مرت بها الجزائر في فترة من الفترات وأصبحت في خانة ال اكرة المنسية ، فكانت نهاية مأساوية .

ملامح شخصية الأستاذ :

مقوماتها (الاسم :مجهول/ الجنس :ذكر/الوظيفة:أستاذ فن الرقص والنقد الكلاسيكي/ السن:أربعيني).

خصائصها:(المادية: عازب عانى من البطالة لعامين).

(المعنوية: متحصل على دكتوراه فن علم الجمال بإيطاليا).

شخصية الأم: حملت هذه الشخصية بعدا إيديولوجيا تمثل في تصوير الوضع الاجتماعي الذي تعيشه المرأة تحت قمع ووحشية العادات والتقاليد التي يفرضها الأهل.

شخصية العم: إيديولوجيا شخصية لا علاقة لها بالإيمان وإنما هي مرض نفسي له علاقة بعجزه ، الذي دفعه إلى العلو في التدين والانضمام إلى الجماعات الدينية .فخرج من الحياة العامة ،وانطوى في عالم أوصله إلى الهلوسة ومن خلال

علاقته بالبطلة مريم وضياعه حول قضية الإنجاب يدل على ضياع وفقدان الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري

ملامح شخصية العم:

مقوماتها:(الاسم: عباس /الجنس: ذكر /الوظيفة: بواب في البلدية).

خصائصها (بسيط ،عادي، متزوج).

شخصية حراس النوايا : حملت هذه الشخصية أبعاد إيديولوجية و سياسية ودينية ،أراد من خلالها الكاتب إظهار عدوانيته تجاه الدين فهو يرى أن الدين نوعا من التخلف وهو المتسبب في أوضاع البلاد فيما بعد أكتوبر، فهم طردوا أنا طوليا، وكانوا وراء انتحار البطل على جسر تليملي وهم من تسببوا في إصابة مريم بالرصاصة التي أدت إلى موتها المحتوم.

ملامح الشخصية:

مقومتها: (الاسم: حراس النوايا (غير محدد)/النشأة: ذات أصول دينية).

خصائصها: (جماعة متطرفة ،تحارب السلطة).

-آلية تصوير المكان :لقد ذكرنا مسبقا الأماكن ونشير الآن أن الكاتب استعان بـأماكن موجودة في الواقع كمستشفى مصطفى باشا الموجود بالجزائر العاصمة ما يوحي إلى أن الرواية واقعية سواء ا من حيث أحداثها أو بناءها.كما كانت له براعة الأحداث الحزينة ومرة الوقائع مع أن الوقائع الجميلة كانت في الأنفس فقط إن صح القول .

فالسارد هنا يحاكي الواقع بموضوعية

المبحث الثالث: [تجليات التجريب وحدوده على رواية سيدة المقام].

1 - التجريب على الصعيد الشكل الروائي :

نتطرق هنا للشكل الروائي (الحكاية/الرواية)، حيث تجسد الحكاية كما يقدمها السرد الروائي في سيدة المقام – الواقع الذي كانت تعيشه الجزائر آنذاك (فترة التسعينات)،وبشاعة مكان يفعل في حقه مستخدمة لأجل ذلك الفتاة (مريم). تلك الفتاة العشرينية التي جسدت كل الأوضاع السائدة بشخصيتها من معاناة وألم ومعاملة قاسية، كانت كل الرواية حول مريم (سيدة المقام)، نذكر أحد المقاطع التي هي في الحقيقة الأحداث التي كانت تقاسيها الجزائر آنذاك «كانت مريم وكانت الدنيا .وردة هذه المدينة وحلمها ،تفاحة الأنبياء المسروقة في لحظة غفلة ،رعشة المعشوق وهو يكتشف فجأة خطوط جسد معشوقته لكنها فجأة سقطت من تعداد كل الأشياء الثمينة التي ظلت مدة طويلة تعتز بها النباتات ،والشوارع.... »[1]

حيث يوضع ويصف هنا السارد كيف كانت مريم وردة المدينة، أي أنه يقصد جمال البلد الجزائر قبل الخراب الذي تسبب فيها. من نباتات وشوارع وغيرها، فقد كانت ذات منظر جميل خلاب .

والكثير الكثير من المقاطع لأن كل الرواية كانت حول الوضع المزري آنذاك .

واسيني الأعرج اختار الشكل الروائي المتمثل في الرواية كانت مناسبة لسرد القضية الجزائرية قضية العشرية السوداء التي كانت سائدة فترة التسعينات. كما نرى تكامل العنوان مع المتن (سيدة المقام: هذا العنوان يوضح أن الحديث كله حول سيدة) و(مريم: تمثل المتن ؛ كما أنها هذه السيدة التي يقصدها الكاتب من العنوان).

[1]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص8]

2 - تجلى التجريب على صعيد اللغة والسرد الروائي :

رواية سيدة المقام يحكي فيها البطل والبطلة حكاية الوطن بطريقة ثائرة على كل شيء لاسيما من كانت في يده السلطة في هذا الوقت، الذين شاهدوا انكسارات الوطن "الجزائر"،وتركوا جهود كلّ الثّورة والشّهداء تذهب .حيث كانت الرّواية بمثابة عتاب قوّي بعد التّعرّض لصدمة الخذلان وعليه يتجلّى التجريب من خلال اللّغة والسّرد الرّوائي من خلال النّقاط التّالية :

التّعدد اللّغوي:اللّغة هي صلة الإنسان بعالمه الاجتماعي ،و الرّواية تمثّل الحقل الإبداعي الأكثر رحابة لمختلف أشكال التّجريب اللّغوي .

ويتجلّى تعدّد اللّغة وتنوّعها في رواية سيّدة المقام لواسيني الأعرج من خلال جمعه بين اللّغة الفصحى التّي هي لغة السّرد والوصف ، وبين العامية (اللّهجة الجزائرية التي سيطرت على الحوار والسّرد داخل الرّواية)،بالإضافة إلى الأمثال الشّعبية واللّغة الفرنسية .نذكر بعض الأمثلة من الرّواية :

_ العاميّة:"....يزيحون سلطة بني كلبون...."[1]

_ الأمثال الشّعبية :"أنت هو أنت (اللّي قاريه الذّيب حافظه السلوقي)"[2]

_ اللّغة الفرنسية :"الويسكي مكانشالزّامبيطو vive la vodka nationale رائحته تشمّ من بعيد سحيق..."[3]

هذا التّعدّد بين اللّغات ومتكلّميها يمنح العمل الأدبي حيويّة وقوّة وربّما أسهم في تعزيز الإحساس بالذّات الوطنيّة والأنا الفردية .هذا ما يؤكّد ارتباط تقنية التّجريب في الروّاية الحديثة .

[1]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص8]
[2]:[المرجع نفسه.ص11]
[3]:[المرجع السابق..واسيني الأعرج.سيدة المقام.ص15]

السّرد الرّوائي: يمكننا القول أنّ السّرد في رواية سيّدة المقام كان أقرب لكتاب يمرّر الأفكار السيّاسية والاجتماعية التي كان يرغب واسيني في توصيلها للقارئ أكثر من فكرة كونه سردا روائيا بالمعنى المعروف .

وعليه الرّواية زاخرة بكثير من المعاني عن الحب والحياة والموت ،المطر والبحر ،الفرح والحزن ،آلام الوطن والخيبة.ومكتوبة بتعبيرات وتراكيب جميلة تمسّ القلب ،الأمر الذّي يمكن أن يخفّف قليلا من عاهات الرّواية والكلمات البذيئة وغير المرغوب فيها .

3_ تجلّي التّجريب على صعيد جماليات التّلقي:

هنا نتحدّث عن الأسلوب ، حيث استخدم واسيني الأعرج في رواية سيّدة المقام أسلوب الكتابة العكسي ، إذ أنّه بدأ بالنّهاية ثمّ عاد بالقارئ إلى البداية مع سرد الأحداث بالتّناوب بين شخصيات لذا فإنّ قراءة هذه الرّواية يلزمها التّركيز و إلّا فقد القارئ خيوط القصّة كلّها .

وعليه فمنهج واسيني التّجريبي قد نبّه القارئ إلى مسالك عدّة لدخول النّص الرّوائي ، وأعطاه إمكانات مختلفة لقراءة الرّواية قراءة تمكّنه من إضاءة ما تعتّم منها .حيث أنّ أوّل ما يلفت الانتباه هو عنوان الرّواية حيث أنّ العنوان ما يحدث أوّل تواصل بين المؤلّف والقارئ للفت انتباه القارئ مثلا في رواية سيّدة المقام (العنوان الرّئيسي :سيّدة المقام /الفرعي :مراثي حزينة).

خاتمة

الأدب ملاذ الجميع من النّاس مهما اختلفت مستوياتهم وثقافاتهم ،والرّواية أحد أقسام الأدب والتي ذات أهميّة لاتوصف فهي وسيلة للتّلقين والتّعليم ،ولها أهداف اجتماعية سامية كذلك تعالج قضايا سياسية وغيرها .

واسيني الأعرج من الرّوائيين الكبار ، فهو حقّا مبدع لأنّه تفنّن في مجال الكتابة خاصّة الرّواية وترك بصمته .

التّجريب تقنية جديدة تهدف للتّجديد والبحث في جوانبه وتهدف إلى الإبداع والخروج عن النّمطيّة والتّقليد وكسر المألوف .

وعليه نفخر بالكاتب واسيني الأعرج لأنّه ليس من السّهل مزج كلّ هذا وتطبيقه على قضيّة سياسية اجتماعية اقتصادية في نفس الوقت .

فأدب التّسعينات (أدب المحنة)عالج قضيّة العشريّة السّوداء التّي مسّت المجتمع الجزائري ودمّرت فيه وسرقت أحلامه وطموحاته ،وواسيني لملم كلّ هذا وجسّده في شخصية مريم التي كانت بطلة رواية سيّدة المقام .

رواية سيّدة المقام رواية غنيّة بأسلوبها (أسلوب الكاتب) فقد جمع بين اللّغات فيها ،وأفكارها كما أنّها تحمل تاريخا مهمّا تاريخ بلد الجزائر وما قامو به في حقّه.

هذا كلّه استفدت أنا شخصيا في هذا البحث ومن تجربة الروائي الكبير والمعروف واسيني الأعرج ،وعليه أنصح بقراءة هذه الرّواية أناس العالم العربي بعامّة والجزائر بخاصّة ، حتّى يعلم الشّعب الجزائري مرارة ما عاناه السّابقون.

أتمنى حقّا أن يستفيد كلّ من يزور صفحاتي التّي جمعتها بحب ومجهود .

وأخيرا أقول:" فلتحيا الجزائر بلدي وبلد المليون ونصف المليون شهيد"

قائمة المصادر والمراجع

***المصادر:**

-1- ابن منظور.لسانالعرب.تح.عبدالله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي.دارالمعارف.القاهرة_ كورنيش النيل_ .ط1. 1119.

-2-واسيني الأعرج .سيّدة المقام- مراثي حزينة -.دار ورد.الجزائر العاصمة.1991.

المراجع:

-1-الكتب:

1-بن جمعة بوشوشة.سردية التّجريب و حداثة السّردية في الرواية العربية الجزائرية .المطبعة المغاربية للطباعة والنشر.تونس.ط1. 2005.

2-عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية .(بحث في تقنيات كتابة الرواية).دار الغرب للنشر والتوزيع.الجزائر.د.ط.ت.

3-عمر بن قينة .في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلام).ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون).الجزائر .د.ط. 1995.

-2-المجلات:

1-نشأة الرواية العربية في الجزائر(التّأسيس والتّأصيل).مجلة المخبر.العدد الثاني.2005.

-3-المقالات:

1- حسين نجاة.التّجريب في النّص الروائي الجزائري.دراسات ومقالات.العدد الثاني.أبريل /يونيو.2021.

-4-المواقع الإلكترونية:

1-الهادي بوذيب .التجريب في الرواية العربية الحديثة .الموقع الالكتروني.www.benhedouga.comجانفي2022.

2-اليامين بن تومي.إشكالية مصطلح الأدب الاستعجالي (التّحول السّردي).الموقع الالكتروني//https www.aswatel chanal.com/2022/05/05.

3-رواية الأدب.الموقع الالكتروني. الالكترونيhttps//:ar.m.wikipidia.org

4-هديل البكري.تعريف الأدب.الموقع الالكتروني

https//:.mawdoo3.com.2021/09/.01.

5-هديل الشيخ.ملخص رواية سيدة المقام.. https//:

2022/04/04mawdoo3.com

6-سارة كفاني .قراءة في رواية سيدة المقام.2022/03/27.

https//:mawdoo3.com.

7-سمر بدر.تحليل رواية سيدة المقام .موقع https//:khaerjalees.com.

8-موسوعة أخضر للكتب .رواية سيدة

المقام.واسينيالأعرج.موقعhttps//:am.approject.org

9-الموقع الالكتروني:https//..ar.m.wikipidia.org

-5-الرسائل الجامعية:

1-حنان سالمي وأحلام تسامر.ملامح التّجريب في رواية البيت الأندلسي واسيني الأعرج.مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر.2017/2016.

2-رشا علي أبو شنب.التّجريب في روايات واسيني الأعرج.رسالة لنيل شهادة الماجيستر.جامعة تشرين-سوريا-.2016/2015.

3-زهرة شهبرونورةمهود.صورة المجتمع الجزائري في روايات العشرية السوداء –روايتي القلاع المتآكلة لمحمد ساري و بماذا تحلم الذّئاب؟لياسمينة خضرا-.رسالة لنيل شهادة الماستر.جامعة الجيلالي بونعامة(بخميس مليانة).2016/2015.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

* مقدّمة

* مدخل

_ مفاهيم أولية.....2

الأدب.....2

الرّواية.....5

التّجريب.....8

أدب المحنة.....10

_ الرّواية.....13

نشأتها.....13

تطوّرها.....14.

أعلامها 16

عناصرها 16

_ التّجريب في الرّواية (الرّواية التّجريبيّة).....17

_ بين التّجريب والحداثة والأصالة والتّغريب 20

_ الفرق بين التّجربة والتّجريب 22

_ الأوضاع السيّاسية ،الاجتماعية والاقتصادية لجزائر التّسعينات...23

*الفصل الأوّل :[في الرّواية الجزائريّة والتّجريب]

_ المبحث الأول : (نشأة الرّواية الجزائريّة).....28

_ المبحث الثّاني:(التّجريب(مظاهره، سرديته وحداثتها في الرّواية الجزائريّة)).....29.

مظاهر التّجريب.....29

سردية التّجريب وحداثتها في الرّواية الجزائرية.....32
_ المبحث الثالث:(الرّواية والرّواية الجزائرية في التّسعينات).....34
الرّواية الجزائرية التّسعينيّة المكتوبة بالعربية 34
نصوص الرّوايات الجزائرية بالغربية خلال فترة التّسعينات 35
الرّواية الجزائرية التّسعينية المكتوبة بالفرنسية 41
نصوص الرّواية الجزائرية بالفرنسية خلال فترة التّسعينات 42
خصائص الرّواية الجزائرية التّسعينية 44
مواضيع الرّواية الجزائرية التسعينية 45
*الفصل الثّاني:[واسيني الأعرج وروايته سيّدة المقام _ تحليلها وذكر تجليّات .التجريب وحدوده عليها_]
التّعريف بالشّخصية وأهمّ أعمالها.....48
التّعريف بالرّواية.....50
ملخّص الرّواية.....52
_المبحث الأوّل : (تحليل رواية سيّدة المقام).....54
على مستوى العنوان 54
على مستوى الموضوع والإيديولوجيا.....55
على مستوى المكان والزّمان 56
الشّخصية الرّوائية 65
_ المبحث الثّاني:(البعد الايديولوجي والواقعي في رواية سيّدة المقام)....69
الجانب الواقعي وملامح تصوير الشّخصيات إيديولوجيا.....69

آلية تصوير المكان 72

_ المبحث الثالث: (تجليّات التّجريب وحدوده في رواية سيّدة المقام 73

تجلّي التّجريب على صعيد الشكل الروائي 73

تجلّي التّجريب على صعيد اللّغة والسّرد الرّوائي.....74

تجلّي التّجريب على صعيد التّلقي.....75

*خاتمة.....76

*قائمة المصادر والمراجع.....78

*الفهرس.....82

*ملخص.

ملخص

لقد كانت تجربة واسيني الأعرج ثريّة بتنوّعها الحكائيوفنّياتها السّردية وكذا مستوياتها اللّغوية وحتّى لغتها ،كما أنّ رواية سيّدة المقام تضاف إلى تجربة واسيني الأعرج الرّوائية فهي هامّة ، جسّد فيها واسيني ظروف البلد القاسية التي عاشها فترة التّسعينات ،كما تحيل من حيث بنيتها النّصيّة إلى الأزمة الوطنية وهي المرجع الذّي مثّل أرضية العمل ككل .

وعليه أدب المحنة ساير أحداث محنة الجزائر فترة التّسعينات (العشرية السّوداء)،وواسيني برع في رواية سيّدة المقام التي جسّدت كل هذه الأحداث بتقنية التّجريب الجديدة والتي تجلت بوضوح في نصّه وسهمت في إيصال الكرة والمعنى والبناء السّردي للنّص.

*الكلمات المفتاحية:

واسيني الأعرج _ سيّدة المقام _ أدب المحنة _ رواية التّجريب _ العشرية السّوداء _ رواية التسعينات الجزائرية .

Sommaire:

L'expérience de Wassini al-Araj était riche de sa diversité de récits et de techniques de narration, ainsi que de ses niveaux linguistiques et même de sa langue, et le roman de Notre-Dame du Lieu s'ajoute à l'expérience du roman de Wassini al-Araj, ce qui est important, dans lequel Wassini incarnait les dures conditions du pays qui vivait dans la période des années

90, comme le texte se réfère en termes de structure, c'est la référence qui représentait l'ensemble du travail de fond.

En conséquence, la littérature de l'épreuve s'est accompagnée des événements de la détresse de l'Algérie pendant les années 90 (la décennie noire), et Wasini a excellé dans le roman, La Dame du lieu, qui a incarné tous ces événements avec la nouvelle technique expérimentale, ce qui s'est clairement manifesté dans son texte et a contribué à la remise du bal, au sens et à la construction narrative du texte.

***les mots clés:**

Wassini Al-Araj - La dame du lieu - La littérature de l'épreuve - Le roman de l'expérimentation - La décennie noire - Le roman algérien des années 90.

Summary:

The experience of Wassini al-Arajwasrich in itsdiversity of narratives and narration techniques, as well as itslinguisticlevels and evenitslanguage, and the novel of Our Lady of the Place isadded to the experience of Wassini al-Araj’snovel, whichis important, in whichWassiniembodied the harsh conditions of the country thatlived in the period of

thenineties, as the textrefers to in terms of its structure. It is the referencethatrepresented the groundwork as a whole.

Accordingly, the literature of the ordealwasaccompanied by the events of the plight of Algeria during the nineties (the black decade), and Wasiniexcelled in the novel, The Lady of the Place, whichembodied all theseeventswith the new experimental technique, whichwasclearlymanifested in histext and contributed to the delivery of the ball, meaning and the narrative construction of the text.

***key words:**

Wassini Al-Araj - The Lady of the Place - The Literature of the Ordeal - The Novel of Experimentation - The Black Decade - The Algerian Nineties Novel.